غزوة مؤتة في روايات الروم ونصارى المشرق: دراسة مقارنة في ضوء الرواية الإسلامية

The Battle of Muʾtah in Byzantine and Eastern Christian Accounts: A Comparative Study in light of Islamic Accounts

عوض بن عبدالله بن سعد بن ناحي

أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك كلية العلوم والآداب – جامعة نجران

غزوة مؤتة في روايات الروم ونصارى المشرق: دراسة مقارنة في ضوء الرواية الإسلامية

عوض بن عبدالله بن سعد بن ناحي

أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك كلية العلوم والآداب - جامعة نجران

تاريخ الارسال: 1444/11/11هـ تاريخ الإفادة : 1445/2/25هـ

ملخص الدراسة:

حظيت غزو مؤتة باهتمام مؤرخي السيرة النبوية لما لها من أهمية خاصة في تحول العلاقة بين دولة الإسلام الناشئة بالمدينة والامبراطورية البيزنطية (الرومانية الشرقية) إلى واقع عسكري وسياسي جديد. لكن المؤرخين النصارى في الجانب الآخر احتاجوا إلى مزيدٍ من الوقت لاستيعاب سياق هذه المعركة وأهميتها في مسار العلاقات الإسلامية – البيزنطية حتى كتب عنها بالتفصيل "ثيوفان المعترف" أهم مؤرخ بيزنطي تناول العلاقات الإسلامية – البيزنطية المبكرة، ولكن بعد أكثر من قرن ونصف. غير أن هذا النص المتأخر رغم أهميته يطرح ثلاثة تساؤلات جوهرية، أولها عن الكيفية التي تناول فيها المؤرخون النصارى أول صدام عسكري بين المسلمين والروم حتى تشكلت الرواية البيزنطية ممثلة بـ "ثيوفان المعترف". بينما يركّز ثانيها على دراسة مدى اتفاق أو اختلاف هذه الرواية مع نظيرتها الإسلامية التي تناولت هذه الغزوة بتفاصيل وافية. لكن مصادر الرواية البيزنطية مسألة أخرى لا تقل أهمية، ذلك أنها كانت معاصرة للحدث زمنياً، ومكانياً، وموضوعياً. إلا أن فقدان تلك المصادر يجعل من دراستها تحدياً تحاول هذه الدراسة معالجته عبر إعادة تقييم تلك التواريخ التي دُوِّنت منذ القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي ولم يتبق منها إلا أجزاء قليلة لبعضها، بينما فُقد بعضها الأخر تماماً ولم يبقى سوى ما نُقِل عنها مرويات محتملة عن غزوة مؤتة.

الكلمات المفتاحية: الرسول ﷺ – مؤتة – ثيوفان – الإسلام – النصارى.

The Battle of Muʾtah in Byzantine and Eastern Christian Accounts: A Comparative Study in light of Islamic Accounts

ʿAwaḍ ʿAbdullah Ibn Saʿd Ibn Naḥee
Associate Professor of Islamic History
College of Arts and Science - Najran University

Abstract:

The Battle of Mu'tah has received attention among historians of the Prophet's biography (*Sira*) due to its special importance in transforming the relationship between the early Muslim state in Medina and the Byzantine Empire into a new political and military reality. However, Christian historians needed more time to comprehend the context and significance of this battle in the course of Muslim-Byzantine relations until "Theophanes the Confessor," the most notable Byzantian historian who tackled the early Islamic-Byzantine relations, wrote a detailed account about it a century and half after. Though important this late account is, it raises three fundamental questions. The first question is how Christian historians dealt with the initial military clash between Muslims and Byzantines until the Byzantine narrative was formed, as represented in Theophanes the Confessor's account. The second question investigates the aspects of agreement and areas of disagreements between this account its Islamic counterpart which fully explained it in detail. The primary sources of the Byzantine accounts represent another significant issue, as they were contemporary to this battle in terms of chronology, geography, and thematic relevance. However, the loss of some of some of these sources and the fragmentary nature of the remaining others make their examination a serious challenge, which the present study has to address by re-evaluating those chronicles written since the 7th century CE / 1st century AH.

keywords: The Prophet – Mu'tah – Theophanes- Islam – Christians.

1:1 مدخل *

مثّلت غزوة مؤتة عام 8هـ/ 629م أول صدام عسكري مباشر وصريح بين الدولة الإسلامية الناشئة والامبراطورية البيزنطية (الروم) على الإطلاق بحسب الرواية الإسلامية. وفي نفس الوقت تُعد هذه الواقعة أول مواجهة عسكرية تخوضها دولة الإسلام مع طرف غير عربي في عصر الرسالة. وفي نظر المؤرخين المسلمين المتقدمين منهم والمتأخرين، فإن غزوة مؤتة حادثة رئيسية في سلسلة تاريخ المغازي في عصر الرسول ﷺ حتى وإن لم تفضِ إلى انتصار المسلمين لكنها كانت مقدمة لما بعدها من انتصارات كبيرة حققتها الدول الإسلامية سواء في عصر الرسالة أو عصر الخلافة الراشدة الذي شهد الفتوحات العظيمة.

أعطى المؤرخون المسلمون هذه الغزوة قدراً كبيراً من اهتمامهم فناقشوا أسبابها، وأرّخوا لتفاصيلها، وتناولوا نتائجها بكل وضوح. لكنهم لم يكونوا وحدهم من أرّخ للغزوة الشهيرة، وهو ما عبّر عنه "روبرت هويلند/ Robert Hoyland" صراحة في ضوء نقاشه لتصورات المؤرخين غير المسلمين لبداية ظهور الإسلام قائلاً إن: "...**معركة مؤتة قد وجدت طريقها إلى المصادر غير الإسلامية...**"[1]. فقد تناول في ذلك الشأن نصاً بالغ الأهمية للمؤرخ البيزنطي

* يتقدم الباحث بخالص الشكر والتقدير لجامعة نجران ممثلة في عمادة البحث العلمي على دعمها هذا البحث في جميع مراحل كتابته حتى إتمامه ضمن المشروع البحثي رقم: NU/RG/SEHRC/12/5.

"ثيوفان المعترف (ثيوفاتس)/" Theophanes the Confessor [1]، توفي حوالي عام 817م/ 201هـ[2] .

وفي ميدان البحث الحديث، وجدت غزوة مؤتة اهتماماً كبيراً بين الباحثين إذ حظيت الجوانب السياسية والعسكرية وحتى الأدبية بالكثير من النقاش والتحليل[3]. لكن مسألة البحث عن نصوص هذه المعركة في المصادر غير

---

[1] Hoyland, Robert G., *Seeing Islam as Others Saw It: a survey and evaluation of Christian, Jewish, and Zoroastrian writings on early Islam*, (Princeton, N.J., Darwin Press 1997), p. 399.

[1] راهب ومؤرخ بيزنطي ولد في القسطنطينية بين عامي 758- 760م/ 141- 143هـ لأسرة نبيلة وثرية حيث تلقى تعليمه ونشأته المبكرة، ثم عمل في بلاط الامبراطور "ليو الرابع/ Leo IV " حقبة من الزمن قبل أن يعتزل العمل السياسي ويتفرغ لحياة الرهبنة لكنه تعرض في أواخر حياته لغضب الامبراطور "ليو الخامس/Leo V the Armenian " حيث مكث مدة في السجن ثم أطلق سراحه عام 817م/ 201هـ ولم يمكث بعد ذلك طويلاً حيث توفي في نفس العام.

Kazhdan, Alexander, et al, *The Oxford Dictionary of Byzantium*, (New Your & Oxford, Oxford University Press, 1991), vol. 3, p, 2063.

[2] Theophanes, *The Chronicle of Theophanes Confessor: Byzantine and Near Eastern History, A.D. 284-813*, Trans. Cyril Mango & Roger Scott, (Oxford, Clarendon Press, 1997), pp. 466- 467.

[3] انظر على سبيل المثال لا الحصر: عبداللطيف، عبدالشافي، "العلاقات بين المسلمين والروم في ضوء غزوة تبوك"، *مجلة كلية العلوم الاجتماعية*، ع 3، 1979م، ص ٢٠٧ - ٢٣٧. بيضون، إبراهيم بيضون، "حملة مؤتة: مقاربة للمشروع السياسي للدولة الإسلامية في بلاد الشام"، العاني، سامي، "تجربة مؤتة"، الجبوري، يحيى، "تجربة مؤتة بين التاريخ والشعر"، *بلاد الشام في صدر الإسلام: الندوة الثانية من أعمال المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام، 24- 30 جمادى الآخرة 1405هـ/ 16- 22 آذار 1985م*، تحرير: محمد عدنان البخيت، (عمان، الجامعة الأردنية- جامعة اليرموك، 1987م)، ص 47- 77، ص 79- 100، ص 101- 121. محاسنة، محمد حسين سلامة. "معركة مؤتة وتحركات المسلمين الأولى باتجاه بلاد الشام"، *مؤتة للبحوث والدراسات - سلسلة العلوم الإنسانية*

الإسلامية تبقى سؤالاً جديراً بمزيدٍ من العناية. لا يعني ذلك عدم وجود دراسات تطرقت لهذا السؤال، فقد حظي نص المؤرخ البيزنطي "ثيوفان المعترف" سالف الذكر بعناية أكثر من باحث، إذ تناول طارق منصور هذا النص المهم في معرض نقاشه عن تأثير الجانب العقائدي لـ"ثيوفان" على تناوله لحوادث السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي المبكر ومن ضمنها تأريخه لمعركة مؤتة[1]. لكن المقارنة بين الروايتين الإسلامية والبيزنطية (ممثلة في ثيوفان) حظيت بمزيد من الاهتمام في دراسات غربية مهمة تناولتها في ضوء العلاقات الإسلامية البيزنطية المبكرة مثل تلك التي ألّفها "والتر كيغ/ Walter E. Kaegi"، و"لورانس كونارد / Lawrence I. Conrad"، و"ديفيد باورز/ David S. Powers" وغيرهم[2].

والاجتماعية، مج، 15 ع 5، 2000م، ص 37 – 73. الزواهرة، تيسير خليل محمد. "غزوة مؤتة في السياق التاريخي للإسلام"، *مؤتة للبحوث والدراسات- سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، مج 26، ع 7، 2011م، ص 75 – 112. حميد، غسان عبدالقادر، "معركة مؤتة 8 هـ: نتائج وأبعاد"، *مجلة كلية المأمون*، ع20، 2012م، ص 101 – 112. المحاقري، إيمان أحمد محمد، "المسلمون والبيزنطيون في عهد الرسول ﷺ 11 / 1هـ"، *مجلة الآداب بجامعة ذمار*، ع، 7، 2018م، ص 418- 436.

[1] منصور، طارق منصور، "فتوح الشام وفلسطين في ضوء حولية ثيوفانس المعترف: دراسة في إيديولوجية المؤلف تجاه الإسلام"، *المسلمون في الفكر المسيحي: العصر الوسيط*، (القاهرة، مصر العربية للنشر والتوزيع، 1428هـ/ 2008م)، ص 139.

[2] Kaegi, Walter E., *Byzantium and the early Islamic conquests*, (Cambridge University Press, 1995), pp. 71- 74. Powers, David S., *Muhammad is not the Father of any of Your Men: The Making of the Last Prophet*, (University of Pennsylvania Press, 2011), pp. 72- 93. Haldon, John, "Seventh-century continuities: The Ajnād and the "thematic myth", *Arab-Byzantine Relations in*

إلا أن المطلع على ما دوّنته المصادر غير الإسلامية يجد أن المؤرخ البيزنطي لم يكن وحده من أرّخ للموقعة الشهيرة باعتراف هويلند نفسه الذي يرى أن ثمة إشارات مباشرة وغير مباشرة لأول صدام عسكري مباشر بين دولة الإسلام والامبراطورية البيزنطية[1]. تبدو ملاحظة هويلند هنا جديرة بالبحث والاستقصاء ذلك أنها توحي بأن ثمة مشكلة تكتنف التأريخ لهذه الواقعة في المصادر النصرانية الشرقية على اختلاف لغاتها، وانتماءاتها السياسية والمذهبية (ملكيين ويعاقبة ونساطرة) قبل أن تتجاوز ذلك إلى صياغة رواية كاملة تمثلت في نص "ثيوفان المعترف"، ثم في رواية المؤرخ السرياني "إيليا برشينايا/ Elia Bar Senaya" (975- 1046م/ 364- 438هـ)[2].

Early Islamic Times, *Volumes 8*, ed. Lawrence I. Conrad & Michael Bonner, (London and New York, Routledge, 2017). 95-139. Conrad, Lawrence I. "Theophanes and the Arabic historical tradition: some indications of intercultural transmission", Arab-Byzantine Relations, pp. 317-360.

1 Hoyland, Seeing Islam, p. 399.

2 ويعرف باسم "إيليا بن السنّي" نسبة إلى بلدة السن التي ولد بها على الضفة اليسرى لنهر دجلة بالقرب من مصب نهر الزاب سنة 364هـ/ 975م، وهو رجل كنيسة ومؤرخ نسطوري تدرّج في عدة مناصب كنسية منذ شبابه المبكر حتى أصبح مطراناً (رئيس أساقفة) لمدينة نصيبين الشهيرة عام 1008م وبها سُمي بـ"إيليا النصيبيني" حيث بقي بهذا المنصب حتى وفاته عام 1046م/ 438هـ. انظر مقدمة مترجم الكتاب التي عرّف فيها بالمؤلف وتراثه الفكري: *برشينايا، إيليا، تاريخ إيليا برشينايا، تحقيق: يوسف حبي، (بغداد، مطبوعات مجمع اللغة السريانية، 1975م)*، ص 4- 12. ابن متى، عمرو، *أخبار بطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل*، (روما، 1896م)، ص 99. الصوباوي، عبد يشوع، *فهرس المؤلفين*، حققه ونقله إلى العربية: يوسف حبي، (بغداد، المجمع العلمي العراقي، 1986م)، ص 227.

ذلك يقودنا إلى ثلاثة أسئلة رئيسية تهدف الدراسة الحالية إلى بحث إجابة واضحة حيالها، يتمثل أولها في ماهية الأصداء المبكرة لغزوة مؤتة في كتابات الطرف الآخر، ونقصد بذلك مؤرخي الإمبراطورية البيزنطية، أو بقية المؤرخين النصارى الشرقيين من سريان، وأرمن وقبط وغيرهم. ذلك أن تلك الأقاليم التي خضعت لحكم الروم، نالت منذ زمن طويل قدراً لا بأس به من الحراك الفكري الذي انعكس على حركة التأليف التاريخي منذ عصر مبكر، وهو ما كان له أثره الملموس في تسجيل كثير من الوقائع التي عاصرها مؤرخون مبكرون أو عاشوا قريباً منها. ولذلك، سنجد أن كثيراً من حوادث التاريخ الإسلامي المبكر، ومنها السيرة النبوية، نالت نصيبها من التدوين في مصادر مؤرخي الأمم الأخرى وفي مقدمتها غزوة مؤتة، وهو ما يجعل لهذه المصادر روايتها المستقلة لهذه الحقبة المبكرة من تاريخ الإسلام. ذلك يأخذنا إلى مسألة مدى اتفاق أو اختلاف هذه الرواية مع ما يرد في مصادر التراث الإسلامي من تفاصيل غزيرة تجاه غزوة مؤتة. إلا أن دراسة جذور روايات المصادر النصرانية، وتحديد تاريخي "ثيوفان المعترف" و""إيليا برشينايا" سؤال مهم لتبيين أسباب ذلك الاتفاق من عدمه. ليس الهدف هنا تكذيب الرواية الإسلامية أو حتى التقليل من

Sala, Juan Pedro Monferrer, "Elias of Nisibis: Iliyyā ibn Shīnā, Bar Shīnāyā", *Christian Muslim Relations: A Bibliographical History. Volume 2 900-1050*, ed. David Thomas, Alexander Mallett, (Leiden & Boston, Brill, 2011), pp. 727- 741.

مصداقيتها، بقدر ما يهمنا الوصول للصورة الكاملة للحدث وفهم تصوّر الطرف الآخر للحدث واستقصاء بقية تفاصيل سرديته تجاه غزوة مؤتة.

وللوصول لذلك كله، ستعمد الدراسة الحالية لتبني منهج البحث التاريخي المقارن، أي بإعادة بناء الرواية الإسلامية، ثم بحث جذور الرواية النصرانية لهذه الواقعة المبكرة منذ مرحلة عاصر فيها مؤرخون الحقبة الأخيرة من الحكم البيزنطي في الشام ومصر وبلاد الجزيرة، وصولاً إلى ذروة تشكلها الواضح في تاريخي "ثيوفان المعترف"، و"إيليا برشينايا". على أن يتبع ذلك دراسة أوجه الشبه والاختلاف بين الروايتين الإسلامية والبيزنطية، والتعرف على مسببات ذلك التشابه أو الاختلاف.

1: 2 الرواية الإسلامية الكاملة لغزوة مؤتة

تؤرخ مصادر التراث الإسلامي لغزوة مؤتة بتفاصيل غزيرة وروايات متقاربة حتى في مسببات وحيثيات ومآلات الواقعة الشهيرة. وهو ما يتجسد في روايتي ابن إسحاق والواقدي، فقد أسند الأول روايته إلى "عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ"[1]، بينما نقل

[1] عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي، تابعي ومحدث وفقيه ومؤرخ، ينتمي إلى أسرة عريقة ونسب رفيع فوالده الصحابي الجليل الزبير بن العوام رضي الله عنه، ووالدته أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما. ولد بالمدينة المنورة عام 23هـ/ 643م وأدرك كبار الصحابة وتلقى منهم العلم الشرعي والمغازي، وتذكر المصادر أنه اعتزل السياسة بعد موقعة الجمل وانصرف إلى طلب العلم وتدريسه والكتابة والتأليف حتى وفاته عام 94هـ/ 713م على أرجح الروايات. ابن سعد، محمد بن سعد بن

الواقدي روايته من " عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ثَوْبَانَ"[1]، وكلاهما تابعيان عاشا في العصر الأموي. إلا أنهما يتفقان تماماً على أن السبب الرئيس لغزوة مؤتة يتمثل في أن الرسول ﷺ أوفد "... **الحارث بن عمير الأزديّ[2]، إِلَى مَلِكِ بُصْرَى بِكِتَابٍ، فَلَمّا نَزَلَ مُؤْتَةَ عَرَضَ لَهُ شُرَحْبِيلُ بْنُ عَمْرٍو الْغَسّانِيّ فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: الشّامَ. قَالَ: لَعَلّك مِنْ رُسُلِ مُحَمّدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللهِ. فَأَمَرَ بِهِ فَأُوثِقَ رِبَاطًا، ثُمّ قَدّمَهُ فَضَرَبَ عُنُقَهُ صَبْرًا.**"[3]. إضافة إلى ذلك،

منيع، *الطبقات الكبرى*، تحقيق: إحسان عباس (بيروت، دار صادر، ط 1، 1968م)، ج5، ص 178- 181. ابن خياط، خليفة بن خياط، *طبقات خليفة بن خياط*، تحقيق: سهيل زكار، (دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1414هـ/ 1993م)، ص420. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، *التاريخ الكبير*، (حيدر آباد – الدكن، دائرة المعارف العثمانية، د.ت)، ج7، ص 31- 32.

[1] عمر بن الحكم بن ثوبان، لا تذكر عنه المصادر المتوفرة سوى أنه تابعي أهل مكة وعلمائها توفي سنة 117هـ. انظر: البخاري، التاريخ الكبير، ج6، ص 146- 147. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد، *الثقات*، (حيدر آباد الدكن، الهند، دائرة المعارف العثمانية، 1393 هـ/ 1973م)، ج5، ص 147.

[2] الحارث بْن عمير الأزدي، صحابي من بني لهب من الأزد، لم تذكر مصادر السير والتراجم المتوفرة الكثير عنه سوى أنه كان مبعوث النبي ﷺ إلى حاكم مدينة بُصرى، حيث قتله شرحبيل بن عمرو الحاكم الغساني على البلقاء في الأردن حالياً سنة 8 هـ/ 629م. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج4، ص 343. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، (دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ - 1994م)، ج1، ص 628.

[3] الواقدي، محمد بن عمر، *المغازي*، تحقيق: مارسدن جونس، (بيروت دار الأعلمي، ط3، 1409هـ/1989م)، ج2، ص 755. ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب، *السيرة النبوية*،

يُجمع كلا المؤرخين على وصف ردة الفعل الإسلامية تجاه هذا العمل المستهجن، فقد ذكرا أن خبر قتل الحارث بن عمير بلغ الرسول ﷺ "...**فاشتد عليه، وَنَدَبَ النّاسَ وَأَخْبَرَهُمْ بِمَقْتَلِ الْحَارِثِ وَمَنْ قَتَلَهُ، فَأَسْرَعَ النّاسُ وَخَرَجُوا فَعَسْكَرُوا بِالْجَرْفِ، فَلَمّا صلى رسول الله ﷺ الظّهْرَ جَلَسَ وَجَلَسَ أَصْحَابُهُ، ... فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: زيد بن حَارِثَةَ أَمِيرُ النّاسِ، فَإِنْ قُتِلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنْ أُصِيبَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَإِنْ أُصِيبَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَلْيَرْتَضِ الْمُسْلِمُونَ بَيْنَهُمْ رَجُلًا فَلْيَجْعَلُوهُ عَلَيْهِمْ...**"، ثم ودّعهم الرسول ﷺ بعد ذلك عند ثنية الوداع بضواحي المدينة في جمادى الآخرة سنة 8 هـ/ أغسطس 629م[1]، حيث بلغ تعداد الجيش الإسلامي الذي خرج باتجاه الشام ثلاثة آلاف مقاتل.

تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، (مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط2، 1375هـ/ 1955م)، ج 2، 373- 380.

[1] الثنية لغة الطريق أو المسلك بين جبلين، وثنية الوداع بفتح أوله طريق مشرفة على المدينة يمر بها المسافر من المدينة إلى مكة. قال ياقوت: " **ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة، واختلف في تسميتها بذلك، فقيل لأنها موضع وداع المسافرين من المدينة إلى مكة، وقيل لأن النبي ﷺ ودّع بها بعض من خلّفه بالمدينة في آخر خرجاته...**"، بينما حددها البلادي بقوله:"...**ثَنِيَّةُ الْوَدَاعِ مِنْ سَلْعٍ عَلَى مَتْنِهِ الشَّرْقِيِّ...**". انظر: الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، (بيروت، دار صادر، ط2، 1995م)، ج2، ص 86. البلادي، عاتق بن غيث، معجم الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ، (مكة المكرمة، دار مكة للنشر والتوزيع، ط1، 1402 هـ/ 1982 م)، ص 332.

ويتفق ابن إسحاق والواقدي في وصف موقف الجيش الإسلامي بعد وصوله إلى أطراف الشام وتحديداً بلدة "معان"[1]، حيث وصلت أخباره للزعيم الغساني الموالي للروم " **شُرَحْبِيلُ بْنُ عَمْرٍو** " الذي تحصّن في بلدته بصرى "...**وَبَعَثَ أَخًا لَهُ يُقَالُ لَهُ وَبْرُ بْنُ عَمْرٍو** ..."، لكن الأخبار بلغت المسلمين "...**أَنّ هِرَقْلَ قَدْ نَزَلَ مَآبَ مِنْ أَرْضِ الْبَلْقَاءِ فِي بَهْرَاءَ وَوَائِلٍ وَبَكْرٍ وَلَخْمٍ وَجُذَامَ فِي مِائَةِ أَلْفٍ، عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ بَلِيّ يُقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ زَافِلَةَ**... "، فانتظروا ليلتين يناقشون ما يجب عليهم فعله بين من يدعو للانسحاب بسبب الفارق العددي والتسليحي الهائل، ومن يصر على الإقدام على خوض المعركة حيث انتصر الرأي الأخير وتقدم المسلمون"...**حَتَّى إذَا كَانُوا بِتُخُومِ الْبَلْقَاءِ لَقِيَتْهُمْ جُمُوعُ هِرَقْلَ، مِنْ الرُّومِ وَالْعَرَبِ، بِقَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الْبَلْقَاءِ يُقَالُ لَهَا مَشَارِفُ، ثُمَّ دَنَا الْعَدُوُّ، وَانْحَازَ الْمُسْلِمُونَ إلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا مُؤْتَةُ، فَالْتَقَى النَّاسُ عِنْدَهَا، فَتَعَبَّأَ لَهُمْ الْمُسْلِمُونَ**..."، ثم دارت معركة عنيفة فقُتل على التوالي زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثم عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ ليخسر الجيش الإسلامي

[1] مدينة تقع على الطريق القديم بين الحجاز والشام وفي أطراف بادية الشام قديماً، وهي اليوم مدينة عامرة بجنوب الأردن اليوم وعلى بعد 218 كلم من العاصمة عمّان. البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي، *معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع*، (بيروت، عالم الكتب، ط3، 1403هـ)، ج4، ص 1172، 1241- 1242. الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 153.

قادته الثلاثة، لكن أفراده ما لبثوا أن ولّوا خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ قيادة الجيش الذي استثمر حلول الظلام للانسحاب بالجيش الإسلامي والعودة به إلى المدينة[1].

والواقع أن نفس الرواية تتكرر عند قائمة طويلة من المؤرخين المسلمين بنفس التفاصيل تقريباً حتى وإن لم يذكر بعضهم مصادره مثل ابن سعد، ومصعب الزبيري، وابن خياط، وابن حبيب، وابن قتيبة، والبلاذري، واليعقوبي وأبو حنيفة الدينوري[2]، والطبري الذي حفظ مرويات غزوة مؤتة حتى المفقود منها[3]. والنتيجة أن المتمعن في تفاصيل الرواية الإسلامية لموقعة مؤتة لا يجد تباينات واضحة، أو اختلافات جوهرية على خلاف ما نقرأه في تناول نفس المؤرخين

---

[1] الواقدي، المغازي، ج2، ص 760 – 765. ابن هشام، السيرة النبوية، ج 2، 373- 380.

[2] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج2، ص 128- 129. الزبيري، مصعب بن عبد الله بن مصعب، *نسب قريش*، تحقيق: ليفي بروفنسال، (القاهرة، دار المعارف، ط3، د.ت)، ص 320. ابن خياط، خليفة بن خياط، *تاريخ خليفة بن خياط*، تحقيق: أكرم ضياء العمري، (دمشق – بيروت، دار القلم- مؤسسة الرسالة، ط2، 1397هـ)، ص 86. ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية، *المحبر*، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، (بيروت، دار الآفاق الجديدة، د.ت)، ص 123. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، *المعارف*، تحقيق: ثروت عكاشة، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1992م)، ص 144. البلاذري، أحمد بن يحيى، *جمل من أنساب الأشراف*، ت: سهيل زكار ورياض الزركلي، (بيروت، دار الفكر، ط1، 1417 هـ/ 1996م)، ج1، ص 380. اليعقوبي، أحمد بن واضح بن يعقوب، *تاريخ اليعقوبي*، (ليدن، بريل، 1883م)، ج2، ص 97.

[3] رغم اعتماده الرئيسي على رواية ابن إسحاق، إلا أن الطبري أورد رواية أخرى نسبها لعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبَاحٍ الأنصاري التابعي المدني ثم البصري وهي رواية لا تحمل اختلافاً يُذكر. انظر: الطبري، محمد بن جرير، *تاريخ الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبري*، (بيروت، دار التراث، ط2، 1387هـ)، ج3، ص 36- 42.

المسلمين لروايات حوادث أخرى، فقد اتفق جميع من أرّخ لهذه الغزوة على مسبباتها وزمن وقوعها، ونص كلهم على أسماء القادة الثلاثة ومصيرهم، وتولي خالد بن الوليد – رضي الله عنه – قيادة الجيش الاسلامي والانسحاب به من ميدان القتال.

إلا أن اللافت أن جميع هؤلاء المؤرخين على اختلاف مصادرهم لا يتفقون صراحة على اسم قائد الجيش البيزنطي في ميدان المعركة، باستثناء تلك الإشارة القصيرة إلى أن " مَالِكُ بْنُ زَافِلَةَ البلوي" تولى قيادة النصارى العرب من حلفاء الروم، فضلاً عما وصل إلى المسلمين من أن الامبراطور البيزنطي نفسه هرقل قد عسكر ببلدة "معان" القريبة منهم دون أن يتيقنوا من ذلك. لكن مؤرخين متأخرين مثل المسعودي والبيهقي تحديداً يقدمان معلومات مختلفة عما سبق. إذ يشير المسعودي صراحة إلى الإمبراطور البيزنطي "هرقل" لم يتول قيادة الجيش البيزنطي واكتفى وهو "... **يومئذ مقيم بأنطاكيّة...**" بإنفاذ جيش ضخم يقوده "**تيادوقس** (ثيودور) **البطريق، وعلى متنصرة العرب من غسان وقضاعة وغيرهم شرحبيل بن عمرو...**"[1]. أما البيهقي فيورد رواية مصدرها "موسى بن

[1] المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين، *التنبيه والإشراف*، تحقيق: عبد الله إسماعيل الصاوي، (القاهرة، دار الصاوي، 1357هـ/ 1938م)، ص 230.

عقبة" أحد مؤرخي السيرة النبوية الأوائل[1]، لكنها رواية لا نكاد نجدها عند من سبق ذكرهم[2]. فرغم اتفاقها في السياق العام والقادة المسلمين ومصيرهم، وتولي خالد بن الوليد قيادة الجيش الإسلامي، إلا أن رواية موسى بن عقبة تحمل شيئاً من الاختلاف، فقد أشار صراحة إلى أن "**ابْنَ أَبِي سَبْرَةَ الْغَسَّانِيَّ**" هو من تولى قيادة جيوش العرب المتنصرة ضد العرب المسلمين، وليس "مالك بن زافلة" كما ذهب ابن اسحاق والواقدي. ثم إن البيهقي خالف إجماع هؤلاء المؤرخين حينما زعم أن تولي خالد بن الوليد غير مجرى الأمور "... **فَهَزَمَ اللهُ الْعَدُوَّ وَأَظْهَرَ الْمُسْلِمِينَ...**"[3].

وإذا ما أردنا تقويم هاتين الروايتين، فإن التفاصيل القيّمة التي ينفرد بها المسعودي تقدم إجابة واضحة بهوية قائدي الجيش البيزنطي وموقف هرقل من

---

[1] موسى بن عقبة بن أبي عياش المدني مولى الزبير بن العوام، ولد في المدينة في تاريخ غير معلوم، وبها نشأ وتلقى تعليمه حيث أدرك عدداً من الصحابة وكبار التابعية وتلقى عنهم وقد أجمع العلماء على أنه ثقة وأشادوا بأهم مؤلفاته في السيرة النبوية، كما اجمعوا على أنه توفي بالمدينة عام 141هـ/ 758م. ابن حبان، *الثقات*، ج5، ص 404. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، *سير أعلام النبلاء*، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405 هـ/ 1985م)، ج6، ص 114.

[2] البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، *دلائل النبوة*، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، (بيروت، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، ط1، 1408هـ / 1988م)، ج4، ص 358- 374.

[3] البيهقي، دلائل النبوة، ج 4، ص 365.

تفاصيل المعركة مع التأكيد على أن هذه الرواية تتفق مع السياق العام للرواية الإسلامية. ومن الواضح أن المسعودي اعتمد على مصادر مختلفة عن مؤرخي السيرة السابق ذكرهم، ذلك أننا سنجده يتفق مع رواية "ثيوفان المعترف" التي ستكون محور نقاش في المبحث التالي من هذه الدراسة. أما رواية البيهقي فلا يمكن التعويل عليها لتناقضها مع السياق المنطقي لأحداث غزوة مؤتة والذي سيكون محل إجماع المؤرخين المسلمين وغير المسلمين.

1: 3 الرواية النصرانية: من الجذور إلى النضوج

لابد في البداية من استحضار ملاحظة "روبرت هويلند" حول طبيعة تناول العلاقات الإسلامية – البيزنطية المبكرة في المصادر النصرانية حيث بدت مضطربة وغير واضحة تجاه أول صدام عسكري بين الطرفين[1]. فكثيراً ما يُشار في المصادر النصرانية الشرقية إلى العام ٩٣٠ سلوقي / ٦٢١م كبداية لظهور الإسلام بصيغ متعددة مثل "**تحرك الإسماعيلين بيثرب**"، و"**خروج العرب إلى الأرض**" وغيرها من النصوص التي تتفق في ذلك مع السياق التاريخي للسيرة النبوية الذي يجعل من هجرة النبي ﷺ إلى المدينة بداية لقيام دولة الإسلام

1 Hoyland, Seeing Islam, p. 399.

الأولى[1]. لكن معظم هؤلاء يمر على غزوة مؤتة مرور الكرام وينتقل مباشرة إلى وفاة الرسول ﷺ، ثم تولي أبي بكر الصديق رضي الله عنه الخلافة بعده، وبداية الفتوحات كأحداث رئيسة[2].

إلا أن القليل من هؤلاء يضمّنون نصوصهم إشارات غير مباشرة مفادها أن ثمة أحداث عسكرية مهمة سبقت الصدام العسكري الكبير في أجنادين واليرموك وما تلاهما من عمليات عسكرية كبرى. ولذلك كان هويلند دقيقاً وهو يشخصّ التناول المضطرب للمصادر النصرانية لغزوة مؤتة، حينما ذكر أنها أرّخت لغزوة مؤتة بصورة غير مباشرة، وبصيغ مختلفة. ومن ذلك على سبيل

---

[1] المنبجي، أغابيوس، *المنتخب من تاريخ المنبجي*، انتخبه وحققه: عمر عبدالسلام تدمري، (طرابلس، لبنان، دار المنصور، 1406هـ/ 1986م)، ص 26. الباسبريتي، منصور بن مرزوق، *حوليات الراهب القرطميني*، (دهوك، دار المشرق، 2012م)، ص32.

Brooks, Ernest Walter. "The Chronological Canon of James of Edessa." *Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft* 54,1, pp. 100-102, (1900), p. 323. Palmer, Andrew, "The Messiah and the Mahdi: History Presented as the Writing on the Wall", H. Hokwerda and E. Smits, eds., *Polyphonia Byzantina: Studies in Honour of Willem J. Aerts*, forthcoming in the series Mediaevalia Groningana, (Groningen, Egbert Forsten, 1993), p. 64. Anonymous, *The Chronicle of Zuqnīn, Parts III and IV: AD 488-775*: Translated from Syriac with Notes and Introduction, by. Amir Harrak, (PIMS, 1999), pp. 141.

[2] عن الفتوحات الإسلامية المبكرة في المصادر السريانية والأرمنية واليونانية والقبطية انظر:

Donner, Fred M., *The early Islamic Conquests*, (Princeton University Press, 2014), p. 126- 146. Juynboll, Gautier HA. "Syriac Views of Emergent Islam", Papers on Islamic History, Volume 5*: Studies On The First Century Of Islamic Society*, ed. G.H.A. Juynboll, (Southern Illinois University Press, 1983), pp. 9-21. Kennedy, Hugh, *The Great Arab Conquests: How the Spread of Islam Changed the World We Live In*, (USA, Da Capo Press, 2007), p. 23 - 30. Hoyland, Robert G., ***In God's Path*: *The Arab Conquests and the Creation of an Islamic Empire,*** (Oxford University Press, Oxford, 2015), p. 31- 65.

المثال لا الحصر تلك الإشارة المقتضبة لـ "يعقوب الرهاوي/ Jacob of Edessa "[1] عن "**بدء توغل السراقنة في أرض فلسطين**"، والتي تلت مباشرة إشارته المهمة عن "**بدء دولة العرب الذين يقال لهم السراقنة**"[2]. لم يسم الرهاوي معركة بعينها، أو قائداً باسمه لكنه وضع بداية توغل المسلمين العرب في بلاد الشام في سلسلة الحوادث التي سبقت مقتل "كسرى أبرويز الثاني/ Khosrow II" عام 628م/ 6هـ. لكن هذا التاريخ لا يتفق مع ما أجمعت عليه المصادر الإسلامية من أن غزوة مؤتة في جمادى الآخرة 8هـ/ أغسطس 629م تمثل أقدم محاولة عسكرية لغزو بلاد الشام.

---

[1] رجل كنيسة ومؤرخ سرياني له العديد من المؤلفات في اللاهوت، والفلسفة وعلوم اللغة السريانية والتاريخ. ولد عام 640م/ 19- 20هـ في بلدة عينداب بالقرب من حلب قبل أن ينتقل إلى قنسرين ثم حلب حيث أكمل تعليمه في أديرتها. عمل فيما بعد أسقفاً على مدينة الرها لعدة سنوات قبل عزله بسبب خلافات كنسية غير أنه عيين أواخر حياته رئيساً لأساقفة الرها قبل وفاته عام 704م/ 89هـ. انظر: أفرام، إغناطيوس، *اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية*، (حلب، سوريا، التراث السرياني، 1996م)، ص 292- 306. كامل، مراد، البكري، محمد حمدي، رشدي، زاكية محمد، *تاريخ الأدب السرياني من نشأته إلى العصر الحاضر*، الجزء 1، (القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1974م)، ص 263- 276.

Howard-Johnston, James, *Witnesses to a world crisis: Historians and histories of the Middle East in the seventh century*, (Oxford University Press, 2010), pp. 62-62.

[2] Brooks, The Chronological Canon, 323.

ويمثل التاريخ المنسوب إلى "سبيوس الأرمني/ Sebeos of Bagratunis"، توفي بعد 661م/ 40-41هـ[1]، أنموذجاً آخر لما يقصده "هويلند"، فقد سجّل مؤلف هذا التاريخ نصاً ثميناً عن معركة حدثت بين المسلمين العرب والروم البيزنطيين وحلفائهم من النصارى العرب في البلقاء وانتهت بانتصار المسلمين على ثيودور أخو الامبراطور البيزنطي وانسحابهم عائدين إلى الجزيرة العربية[2]. رغم أنه لم يذكر اسم المعركة، إلا أن الأرجح أن المؤرخ الأرمني يقصد حملة أسامة بن زيد رضي الله عنه على البلقاء سنة 11هـ/ 632هـ[3]، ذلك أن هذه الحملة قد أغارت فعلاً على البلقاء ولم تمكث طويلاً حيث عادت إلى المدينة بعد

---

[1] سبيوس رجل كنيسة ومؤرخ أرمني عاش في القرن السابع الميلادي، لا نعرف عنه إلا القليل حيث خدم في مقتبل حياته في بلاط كسرى الثاني، وعاصر الفتح العربي الإسلامي لأرمينيا، وشارك في المجمع الكنسي الرابع في مدينة دوين عام 648م/ 27هـ حيث رفضت الكنيسة الأرمنية قرارات المجمع وانفصلت عن كنيسة القسطنطينية. انظر: إسكندر، فايز نجيب، *المسلمون والبيزنطيون والأرمن في ضوء كتابات المؤرخ الأرمني المعاصر سيبوس 11-40 هـ. / 632 -661م: صفحة مشرقة من تاريخ الفتوحات الإسلامية*، (صنعاء، دار الحكمة اليمانية، 1414هـ/1993م)، ص 19 -20.

Hacikyan, AJ Basmajian G., Franchuk, ES Ouzounian N., *The Heritage of Armenian Literature*, (Detroit MI, Wayne State University Press, 2000), vol. 2, pp. 81- 83. Bonfiglio, Emilio, "Sebēos", *Encyclopedia of the Medieval Chronicle*, ed. Graeme Dunphy, Cristian Bratu, (Brill, 2016), vol. 2, p. 1347.

[2] Sebēos, *Armenian History Attributed to Sebeos (Translated texts for historians; v. 31)*, Translated Texts for Historians E-Library, trans. & ed. Thomson, Robert W., James Howard-Johnston, and Tim Greenwood, (Liverpool University Press, 1999), p. 96- 97.

[3] للمزيد عن غزوة أسامة بن زيد انظر: الواقدي، المغازي، ج3، ص 1117- 1125. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج2، ص 189- 192.

أن"...**بَلَغَ ذَلِكَ هِرَقْلَ وَهُوَ بِحِمْصَ، فَدَعَا بَطَارِقَتَهُ فَقَالَ: قَدْ صَارَتْ الْعَرَبُ تَأْتِي مَسِيرَةَ شَهْرٍ تُغِيرُ عَلَيْكُمْ، ثُمّ تَخْرُجُ مِنْ سَاعَتِهَا وَلَمْا تُكْلَمْ. قَالَ أَخُوهُ: سَأَقُومُ فَأَبْعَثُ رَابِطَةً تَكُونُ بِالْبَلْقَاءِ...**"[1].

والواقع أن هذه الغزوة تمثل أنموذجاً مشابهاً لروايات المؤرخين النصارى عن الصدام الإسلامي البيزنطي المبكر ولكنها بدت أقل وضوحاً عن معركة مؤتة. بل سنجد أن هذا النمط من السرد المضطرب يتكرر عند مؤرخين متأخرين ابتداءً من القرن الـ 8م/ 2هـ. ومن هؤلاء "جيفوند/ ليوند الأرمني" (Ghevond / Łewond)، توفي بعد 774م/ 157هـ[2]. حيث يزعم المؤرخ الأرمني أن "السراقنة" (أي المسلمين) لم يكونوا في بداية ظهورهم قادرين على شن غاراتهم على بلاد الشام بسبب قوة وهيبة هرقل، وأن ذلك لم يتحقق لهم إلا في عهد ابنه حينما ألحقوا هزيمة ساحقة بجيوشه واكتسحوا البلاد الشامية[3]. ورغم أن هذه الرواية تخالف السرد التاريخي (الإسلامي وغير الاسلامي) الذي يجمع على هزيمة جيوش الإمبراطورية البيزنطية وخسارتها بلاد الشام في عهد هرقل نفسه،

---

[1] الواقدي، المغازي، ج3، ص 1124.

[2] رجل كنيسة ومؤرخ أرمني عاش في النصف الثاني للقرن الثاني الميلادي/ الثاني الهجري، ولا نعرف عنه إلا معلومات قليلة للغاية سوى أنه وضع كتاباً أكمل به تاريخ سبيوس عن "فتوحات العرب في أرمينيا". Kazhdan and et al, the Oxford Dictionary, vol. 2, p, 1220.

[3] Ghewond, *History of Lewond, the Eminent Vardapet of the Armenians*, ed. & trans. Zaven Arzoumanian, (Wynnewood, Pennsylvania, St. Sahag and St. Mesrob Armenian Church, 1982), p. 48.

إلا أنه يجسّد لنا أنموذجاً آخر لما طرحه هويلند، إذ سنجد أن المؤرخ الأرمني يعترف بوجود غزوات إسلامية مبكرة على بلاد الشام، لكن روايته بدت غامضة ومضطربة، إذ لم تّشر إلى اسم معركة واحدة أو تاريخ محدد، فضلاً عن أنها خالفت السياق الذي أجمعت الروايات الإسلامية والبيزنطية والسريانية اللاحقة.

ويظهر نفس النمط في "تاريخ سعرت" النسطوري الذي دُوِّن بعد القرن الثالث الهجري/ العاشر الميلادي، ففي سياق حديثه عن "**ظهور شريعة الإسلام**"، يشير المؤلف المجهول لهذا التاريخ إلى ظهور النبي ﷺ وكيف "...**قوي أمر محمد بن عبدالله وزاد فلما كان في السنة الثامنة عشرة لهرقل** (Heraclius) (**628– 629/ 7– 8هـ**) **سار العرب وقوي الإسلام وامتنع من الخروج في الحروب وصار ينفذ أصحابه**"[1]. والواضح أن هذا النص يتضمن أكثر من إشارة غير مباشرة، أولها ما سبق أن نبه له هويلند من أن المؤلف المجهول اختار نفس السنة التي وقعت فيها غزوة مؤتة تقريباً (8هـ) كبداية لحملات الفتوحات الإسلامية وليس العام 11هـ/ 632م، وكأن ذلك إشارة غير مباشرة إلى غزوة مؤتة، فضلاً عن قيام الرسول ﷺ بتعيين قادة عسكريين

[1] Scher, Addai, *Histoire Nestorienne Inédite:(Chronique de Séert)*, libarie de (Paris, Brepols, Paris, 1950), pp. 600- 601.

لحملاته بدل أن يتولى بنفسه القيادة بعد أن اطمئن إلى قوة واتساع نفوذ الدولة الإسلامية الناشئة، ومثال ذلك قيادة الجيش المتجه إلى مؤتة[1].

نستنتج من كل ما سبق أن ثمة وعي مبكر بين المؤرخين النصارى حول وقوع صدام عسكري بين دولة الإسلام الناشئة في المدينة والدولة البيزنطية قبل حركة الفتوحات الإسلامية الكبرى في بلاد الشام، لكننا لا نجد أحداً من هؤلاء قادر على رسم صورة واضحة أو تسمية أنموذج مبكر لذلك الصدام والمتمثل في معركة مؤتة. ذلك يأخذنا إلى تطبيق نفس نظرية هويلند على مؤرخي الدولة البيزنطية الذين لطالما عولوا على المصادر النصرانية الشرقية على اختلاف لغاتها. وفي هذا الصدد، يلفت "والتر كيغي" المتخصص في التاريخ البيزنطي الانتباه إلى إشارة غير مباشرة عن معركة مؤتة ضمّنها "جورج البيسيدي/ George of Pisidia"[2]، شاعر الإمبراطورية البيزنطية، ملحمته الشعرية "الأيام الستة/ Hexaemeron" عما أسماه الانتصار الثاني للإمبراطورية البيزنطية على "البرابرة/

---

[1] Seeing Islam, p. 399.

[2] شاعر وأديب ورجل دولة بيزنطي ولد في تاريخ غير معلوم في النصف الثاني للقرن السادس الميلادي في مدينة بيسيديا بآسيا الصغرى الواقعة في أنطاكية التركية اليوم، ثم انتقل إلى القسطنطينية حيث قضى شبابه المبكرة شمّاساً في كنيسة "أيا صوفيا" قبل أن يلتحق بخدمة الامبراطور هرقل وينضم قصائد مديح في حملاته العسكرية ضد الآفار والفرس قبل أن يختم حياته مع بدء الفتوحات الإسلامية لبلاد الشام بين عامي 632- 634م.

Kazhdan et al, Oxford Dictionary, vol. 2, p. 838. Howard-Johnston, Witnesses, p. 16- 35.

Barbarians**"** مشيداً بانتصار هرقل لأنه: "... **أظهر نفسه أنه القاتل الكوني للفرس ... وسيكون جديرًا بنصر أخر على أعدائه، ليحرق البرابرة الخفيين...**" ومشيداً بجنود جيشه فـ"...**ها هم يدوسون تمامًا على جميع البرابرة...**"[1].

يبدو رأي "كيغي" هنا وجيهاً كون هذه الأبيات تشير بوضوح إلى انتصار هرقل على عدوين رئيسيين في الشرق هما "الفرس" و"البرابرة" في وقت متقارب. والبرابرة هنا مصطلح أطلقه مؤرخو الإمبراطورية الرومانية حتى في العصر البيزنطي على تلك الأمم البدوية غير المتحضرة، وغير الخاضعة لسلطة روما أو القسطنطينية[2]، وهو ما يرجّح بالفعل أن "جورج البيسيدي" كان يقصد انتصار الجيش البيزنطي على المسلمين العرب في مؤتة، لتكون بذلك أقدم إشارة تاريخية عن غزوة مؤتة.

اللافت هنا أن "هويلند" لم يتطرق لهذا النص الأدبي المهم في نقاشاته حول النصوص المبكرة عن مؤتة، بل وجه اهتمامه الأكبر إلى رواية "ثيوفان المعترف"

---

[1] وافر الشكر والتقدير لـ أ.د. عبدالعزيز رمضان أستاذ التاريخ الوسيط بجامعتي عين شمس والملك خالد على تفضله بترجمة الأبيات 1838– 1858 عن أصل النص اليوناني للملحمة الشعرية. للمزيد انظر:
George of Pisidia, *Վեցօրեայք Գէորգայ Պիսիդեայ իմաստասիրի [Hexameron of the Philosopher George of Pisidia]*, ed. At'anas Tiroyan, (Venice, 1900), pp. 185-187.

[2] Christides, Vassilios. "Arabs as "*barbaroi*" before the rise of Islam", *Balkan Studies* 10.2 (1969), pp. 315-324, p. 319. Kazhdan et al, Oxford Dictionary, vol. 1, p. 252- 253.

والتي كانت بلا شك أوضح نص غير إسلامي أرّخ لغزوة مؤتة، لما تضمنته من تفاصيل واضحة ودقيقة عن المعركة الشهيرة. ففي حوادث العام 630/ 631م/ 9هـ، ينص المؤرخ البيزنطي على أن:"... **محمد [ﷺ]، الذي كان قد توفي في وقت سابق، عَيَّن أربعة أمراء لمحاربة أولئك العرب الذين كانوا على النصرانية، فوصلوا إلى أمام قرية تسمى موخيا [**مؤتة**] / (**Moucheon**)، حيث عسكر بها "الفيكاريوس/ [**الفيقار**] (**Vicanus**)[1] ثيودور قاصداً الانقضاض على العرب في اليوم الذي يُقدّمون فيه القرابين لأصنامهم. وعندما علم الفيكاريوس من رجل قرشي كان يدفع له مرتباً، يُسمى " كوتاباس [**قتيبة**]/ (**Koutabas**) ، حشد جميع الجنود من حرس الصحراء** (فرقة عسكرية)، **وبعد أن تحقق من الساراقني[**العربي**]/ (**Saracen**)[2] عن اليوم والساعة التي كانوا ينوون الهجوم فيهما، هاجمهم**

---

[1] وردت مفردة "الفيكاريوس" عند الطبري أكثر من مرة بـ "الفيقار" وهي مفردة لاتينية الأصل تعني النائب عن المقاطعة أو الإقليم ثم ظهرت في عهد الامبراطور الروماني " دقلديانوس/ Diocletian"، 244- 311م، كمصطلح يقصد به الحاكم المدني للمقاطعة حيث استمر هذا الاسم والمنصب وتوسعت صلاحياته لتشمل الفصل في قضايا مالية وقضايا في الدولة البيزنطية لاحقاً. انظر: الطبري، التاريخ، ج3، ص 392- 393، 400، 604.

Kazhdan et al, Oxford Dictionary, vol. 3, p. 1559.

[2] السراقنة، أو السراسنة، أو الساراسين، أو الساراقينوس (Sarakenoi) مصطلح أطلقه المؤرخون اليونان والرومان على سكان جنوب الشام وشرق مصر من العرب ثم عُمم لاحقاً للإشارة إلى العرب المسلمين، وبقي هذا المصطلح مستخدماً في الكتابات الأوروبية خلال العصور الوسطى ليشير إلى

بنفسه عند قرية تسمى مؤتة/ موثوس (Mothous**)، فقُتل ثلاثة من أمراءهم، وقضى على القسم الأكبر من جيشهم، بينما فر أحد أمرائهم الذي يُدعى خالد [**بن الوليد**]، ويلقبونه بسيف الله...**"[1].

تمثل رواية المؤرخ البيزنطي أنموذجاً واضحاً لرواية الطرف الأخر (المنتصر) في واقعة تستلزم عنصراً كهذا، فقد مثلّت بوضوح الرواية البيزنطية لغزوة مؤتة لأكثر من سبب وفي مقدمتها وضوح واكتمال عناصر هذه الرواية، وثانيها أنها شكّلت ما يشبه الرواية الرسمية للطرف الآخر في هذه الواقعة، كون "ثيوفان" نفسه كان مقرباً من السلطة. وإذا ما استثنينا إشارة "جورج البيسيدي المبكرة"، فسنجد أن "ثيوفان المعترف" يكاد يكون المؤرخ البيزنطي الوحيد الذي ينفرد برواية مفصّلة عن أول صدام عسكري بين دولة الإسلام والامبراطورية البيزنطية. إذ سنجد أن مؤرخاً بيزنطياً آخر معاصر له ويدعى "البطريك نقفور" (Patriarch

---

المسلمين على وجه العموم، إلا أن جذور هذا المصطلح بقيت محل خلاف بين المؤرخين قديماً وحديثاً. انظر: المسعودي، التنبيه والإشراف، ص 143. أبو سعدة، الأمين عبد الحميد، "سراكينوي: نشأة وتطور اللقب من العصور الكلاسيكية حتى عصر النهضة"، *دراسات تاريخية عن الجزيرة العربية في ضوء المصادر الكلاسيكية*، سجل أبحاث ندوة الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية، من 12-16 ربيع الأول 1439هـ / 29 يناير-2 فبراير 2018م، تحرير: عبدالله العبدالجبار، رضا رسلان، نورة النعيم، هند التركي، (الرياض، دارة الملك عبد العزيز، 2021م)، ص 203 - 227.

[1] Theophanes, The Chronicle, p. 466. Hoyland. G, Robert, *Theophilus of Edessa's Chronicle and the circulation of historical knowledge in late antiquity and early Islam*, (Liverpool, Liverpool University Press, 2011), p. 91.

Nicephorus of Constantinople)، 758– 828م[1]، أتى على هذه المعركة إجمالاً دون أن يسميها في إشارته المقتضبة عن ظهور "... **السراقنة في أرض أيثريبوس [**يثرب**]/** Aithribos **ومحاولتهم غزو القرى المجاورة** ..."[2]. والملاحظ أن نقفور هنا يحاكي يعقوب الرهاوي حينما ألمح إلى وجود غزوات مبكرة للمسلمين العرب دون أن يسمي معركة بعينها.

وهكذا فإن أخبار غزوة مؤتة تكاد تنعدم فيما أُلّف لاحقاً من تواريخ نصرانية شرقية (البيزنطية وغير البيزنطية) حتى القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي[3]، باستثناء ذلك النص القصير الذي دوّنه "إيليا برشينايا"، في

---

[1] هو نقفور/ أو نقفوريوس بن ثيودور، وهو رجل دولة وكنيسة ومؤرخ بيزنطي ولد عام 758م/ 141هـ لعائلة محافظة وكان والده أحد الذين عملوا في خدمة الإمبراطور قسطنطين الخامس قبل أن يتعرض لغضبه ويُنفى إلى نيقية. ثم ورث الابن نفس المهنة فعمل في خدمة الإمبراطورة إيرين لكنه لاحقاً آثر اعتزال الحياة السياسية والانخراط في خدمة الكنيسة، حيث أصبح مع العام 806م بطريركاً لكنيسة القسطنطينية وبقي في هذا المنصب الرفيع حتى عزله عام 815م بسبب دفاعه عن الأيقونات، ونُفي إلى أحد الأديرة حيث بقي على ذلك الحال حتى وفاته في دير القديس ثيودور عام 828م/ 213هـ. انظر: عبدالله، محمد زايد، *مصادر تاريخ العصور الوسطى: التاريخ البيزنطي*، (مصر العربية للنشر والتوزيع، 2015م)، ص 43– 44.

Kazhdan and et al, The Oxford Dictionary, vol. 3, p, 1744.

[2] Mango, Cyril A., *Nikephoros Patriarch of Constantinople: Short History*, (Washington, D.C. Vol. 13. Dumbarton Oaks, 1990), pp. 65- 67.

[3] مثل تاريخ "يوحنا النقيوسي" القبطي (John of Nikiū)، توفي بعد عام 700م/ 81هـ، وتواريخ سعرت، والمنبجي وابن البطريق سالفة الذكر وتاريخ البطاركة لساويرس بن المقفع التي كُتبت بالعربية. ومثلها التواريخ السريانية مثل حولية الراهب القرطميني، وتاريخ التلمحري، و"الراهب الزوقنيني/ Zuqnin Monastery **"**. انظر: الباسبريتي، حوليات الراهب، ص 39. ابن المقفع، ساويرس، *تاريخ مصر من*

كتابه "تاريخ الأزمنة/ Chronography" حيث يذكر في سياق أحداث السنة 8هـ/ 940 لليونان أن الرسول ﷺ أنفذ: "... **زيد بن حارثة ومعه جيش كثير إلى بلاد الشام ولقيه هرقليس ملك الروم ومعه مائتي ألف رجل وظفر بالعرب وقتل زيد بن حارثة وعاد المسلمين حازنين**"[1].

ومن الواضح أن رواية هذا المؤرخ السرياني لا تختلف كثيراً عن الروايتين الإسلامية والبيزنطية في سرد السياق العام لغزوة مؤتة. لكن الأرجح أن المؤرخ السرياني اعتمد على موارد إسلامية في كتابة نصه القصير حول غزوة مؤتة، إذ لا نجده يورد شيئاً من تلك التفاصيل التي انفرد بها "ثيوفان المعترف". حتى مزاعمه حول قيادة هرقل للجيش البيزنطي فضلاً عن مبالغته في تقدير عدد هذا الجيش بمائتي ألف لا نجد لها أي ذكر فيما تقدم من مصادر نصرانية أو حتى بيزنطية حتى وإن لم تتفق مع الرواية الإسلامية التي لم تكن متأكدة من مشاركة الامبراطور البيزنطي في مجريات المعركة. كل ذلك لا ينفي أنه نقل

خلال مخطوطة تاريخ البطاركة، إعداد وتحقيق: عبدالعزيز جمال الدين، (القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2012م)، ج2، ص 19- 20.

Charles, R. H. *The Chronicle of John, Bishop of Nikiu*, (London & Oxford, Published for the Text and Translation Society, 1916), pp. 179- 202. Anonymous, *The Chronicle of Zuqnīn: Parts I and II. From the Creation to the Year 506/7 AD*, Trans. & Ed. Harrak, Amir, (Piscataway, NJ: Gorgias Press, 2017), p. 34.

[1] *برشينايا، تاريخ إيليا برشينايا*، ص 130.

Elias of Nisibis, *Eliae Metropolitae Nisibeni Opus Chronologicum*, ed. E. W. Brooks, (Aedibus E. Peeters, 1962), vol. 1, p 129.

معلوماته على الأرجح مما توفر لديه من مصادر إسلامية، ذلك أنه اعتمد عليهم في التأريخ لوقائع التاريخ الإسلامي منذ عصر النبوة وحتى أيامه[1]. وهو ما يجعل من هذه الرواية قليلة القيمة في سؤال دراستنا الحالية مقارنة برواية "ثيوفان المعترف" التي مثّلت بوضوح رواية الطرف الآخر أو المنتصر للأسباب السابق ذكرها.

1: 4 نص "ثيوفان المعترف" في ميزان الرواية الإسلامية

على الرغم من أن رواية "ثيوفان" تمثل وجهة نظر خالصة للطرف الآخر المنتصر كما أسلفنا، إلا أن أوجه الشبه فيها أكثر من مسائل الاختلاف. فموقع المعركة وتفاصيل مجرياتها ونتائجها، بل وهدفها الرئيسي المتمثل في غزو النصارى العرب (أي الغساسنة)، فضلاً عن أسماء قادة الجيش الإسلامي ومصيرهم التي رصدها المؤرخ البيزنطي لا تختلف عن الرواية الإسلامية التي حفظ ابن إسحاق والواقدي تفاصيلها. لكن ثمة تفاصيل ينفرد "ثيوفان" بها في نصه السابق، وأولها تاريخ معركة مؤتة نفسها، حيث يمثل مسألة اختلاف صارخ بين الروايتين البيزنطية والإسلامية، حينما جعله المؤرخ البيزنطي في السنة التاسعة للهجرة، لكنه على كل حال تاريخ لا يجد قبولاً حتى عند من عُني بدارسته من الباحثين الغربيين[2].

---

1 Hoyland, Seeing Islam, p. 421- 422

2 Kaegi, Byzantium, pp. 72. Conrad, Theophanes, p. 24, n. 49.

ثم إن ما ذكره المؤرخ البيزنطي حول دور الرجل القرشي الذي نقل خبر جيش المسلمين إلى الروم لا نجد له ذِكراً في الرواية الإسلامية على اختلاف مصادرها. ولعل من المهم هنا التنويه إلى أن اسم هذا الرجل القرشي مثّل قضية مهمة نالت حظها من النقاش والاختلاف، إذ رجح هويلند أن "ثيوفان المعترف" يقصد "قتيبة"، بينما ذهب "مانقو/ Mango"، و"سكوت/ Scott " مترجما تاريخ "ثيوفان المعترف" إلى أن المعني هنا رجل يقال له "قطبة"[1]. لكن "كونارد" لا يتفق مع الباحثين الثلاثة، إذ يميل إلى أن هذه المفردة ربما كانت قراءة خاطئة من ناسخ المخطوطة الأصل لجملة "...**سراقني (Saracen) من قريش**..."[2]، وهو رأي يجد قبولاً لدى "باورز" الذي يرى أن التباين ضئيل بين مفردتي "قرشي" و"سراقني" وهو المصطلح الذي اعتاد المؤرخون البيزنطيون اطلاقه على العرب[3].

يرد اسم قطبة في روايتي ابن إسحاق والواقدي لأكثر من رجل، فقد ذكر ابن اسحاق أن رجلاً من قبيلة بني عذرة يقال له "قُطْبَةُ بْنُ قَتَادَةَ" تولى قيادة ميمنة المسلمين[4]، بينما يشير الواقدي إلى الدور المهم لقُطْبَةُ بْنُ عَامِرٍ في حث المسلمين على الثبات في ميدان المعركة بعد أن " ...**كَانَتْ الْهَزِيمَةُ، وَقُتِلَ**

---

[1] Theophanes, The Chronicle, p. 467, n. 6.
[2] Conrad, Theophanes, p. 23- 24.
[3] Powers, Muḥammad, p. 84.
[4] ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص 377.

الْمُسْلِمُونَ، وَاتّبَعَهُمْ الْمُشْرِكُونَ..."[1]. لكنها لم تُشر إلى رجل باسم "قتيبة/ أو قطبة" من قريش نقل إلى الروم أخبار جيش المسلمين. بحثنا فيما توفر من مصادر الأنساب وخاصة تلك التي عُنيت بنسب قبيلة قريش وتاريخها فلم نجد في سلاسل الأنساب ذكراً لتاجر من قريش اسمه قتيبة أو قطبة[2]. باستثناء ابن حبيب والبلاذري اللذان اختصا بتاريخ وأنساب قريش، فقد أشارا باقتضاب إلى "...**قطبة بن عبد العزى بن عبد مناف أخي بني تيم بن الأدرم بن غالب...**" وكان من فرسان قريش، دون أن يحددا الزمن الذي عاش فيه أو حتى تفاصيل أوفى عن أخباره وسيرته[3].

لذلك لا نستبعد صحة ما ذهب إليه "كونارد" من أن المؤرخ البيزنطي أشار إلى "رجل من قريش" دون أن يحدد علماً باسمه. ثم إن من سيدقق في سياق الأحداث سيجد أن قريش لا تزال في حالة عداء مع دولة الإسلام في المدينة حتى وإن كانت بين الطرفين (المسلمين ومشركي قريش) هدنة في تلك

---

[1] الواقدي، المغازي، ج2، ص 763.

[2] كلا الإسمين قطبة وقتيبة شائعان عند العرب قبل وبعد الإسلام ومن أشهر من حمل هذا الاسم من الصحابة قطبة من الصحابة قُطْبَة بن عَامر بن حَدِيدَة الخزرجي رضي الله عنه الذي شارك في معركة مؤتة. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3، ص 578.

[3] ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، *المنمق في أخبار قريش*، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، (بيروت، عالم الكتب، ط1، 1405هـ / 1985م)، ص410. البلاذري، أنساب الأشراف، ج11، ص 42.

المرحلة الزمنية تحديداً. فمن الواضح أن صلح الحديبية الذي عُقد عام 6هـ/ 627م قدّم للطرفين الإسلامي وقريش فوائد عديدة، فقد تفرغ الرسول ﷺ لمراسلة الملوك والأمراء ودعوتهم للإسلام ومنهم حاكم بُصرى، والذي كان من تداعيات مراسلته غزوة مؤتة[1]. بل إن الرسول ﷺ لم يكن ليجهّز حملة عسكرية ويرسلها إلى منطقة بعيدة نسبياً عن المدينة لو لم يكن في حالة سلم مؤقت مع قريش.

أما قريش نفسها فالمنطق يقول إنها جنت عدة فوائد، وفي مقدمتها استئناف نشاطها التجاري مع بلاد الشام بعد أن ظل صراعها مع المسلمين عامل تهديد دائم لقوافلها التجارية التي تمر بالقرب من المدينة (يثرب). فمن الطبيعي إذاً أن يتواجد كبار تجار قريش في مدن الشام المزدهرة اقتصادياً في ذلك الوقت ومدينة بُصرى واحدة من أهم تلك المدن التي كانت مقصداً تجارياً رئيساً لقوافل قريش

[1] عن مراسلات الرسول ﷺ مع الملوك والحكام والأمراء انظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص 606- 607. ابن سلاّم، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم، *كتاب الأموال*، تحقيق: خليل محمد هراس، (بيروت، دار الفكر، 1408هـ)، ص245. البلاذري، فتوح البلدان، ص 30 – 31. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج2، 258. اليعقوبي، التاريخ، ج2، ص 83- 84. الطبري، التاريخ، ج2، ص 644- 648. حميد الله، محمد حميد الله الحيدر آبادي، *الوثائق السياسية لعصر النبوة والخلافة الراشدة*، ط5، (بيروت، دار النفائس، 1405هـ/ 1995م)، ص 100- 110، 140 – 143.

التجارية، فقد زارها الرسول ﷺ في حياته المبكرة لغرض التجارة[1]. وبالتالي فليس مستبعداً أن ينقل أحد تجار مشركي قريش خبر زحف الجيش الإسلامي إلى مؤتة خاصة وأن قومه لا زالوا في حالة عداء رغم الهدنة المؤقتة كما أسلفنا.

لكن الاختلاف السابق يأخذنا إلى سؤال جوهري يتمثل في ماهية مصادر نص ثيوفان، والذي لم يجد إجابة حاسمة عند الباحثين حديثاً وفي مقدمتهم "هويلند" الذي درس تلك الروايات التي نقلها المؤرخ البيزنطي عن تاريخ "توفيل الرهاوي/Theophilus of Edess " المفقود[2]، لكنه لاحظ أن هذه الرواية تحديداً تحمل سمات ومفردات لا ترد إلا في المصادر الإسلامية مثل "سيف الله"، وأسماء

---

[1] ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص 180. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص 180. ابن حبيب، *المحبر*، ص 9.

[2] يرد ذكره عند محبوب بن قسطنطين باسم توفيل المنجم بينما ترجم له ابن العبري في كتابيه باسم "توفيل (أو تثوفيل) بن توما النصراني المنجم الرهاوي"، وهو رجل كنيسة ماروني سرياني من أتباع الكنيسة الملكية، ولد عام 695م/ 75-76هـ تقريباً وعاش حتى عصر الخليفة المهدي العباسي حيث دخل في خدمته ومات عن عمر قارب التسعين عاماً سنة 785م/ 169هـ. انظر: المنبجي، محبوب بن قسطنطين، *العنوان المكلل بفضائل الحكمة المتوج بأنواع الفلسفة الممدوح بحقائق المعرفة*، تحقيق: لويس شيخو، (بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين، 1907م)، ج2، ص 265. ابن العبري، أبو الفرج جمال الدين بن هارون، *تاريخ الزمان*، نقله إلى العربية: إسحاق أرملة، (بيروت، دار المشرق، ط 3، 1991م)، ص 11- 12. ولنفس المؤلف: *تاريخ مختصر الدول*، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، (بيروت، دار المشرق، ط 3، 1992م)، ص 127.

G.B. Teule, Herman, "Theophilus of Edessa, Theophilus bar Tuma, Thawfīl al-Rūmī", *Christian-Muslim Relations 600 - 1500*, ed. David Thomas et al, (Leiden & Boston, Brill, 2009), p. 305.

قادة الجيش المسلمين في المعركة[1]. هويلند نفسه قلل من أهمية ورود لقب "الفيكاروس/ الفيقار (vicarius)" في رواية المؤرخ البيزنطي معتبراً أن ذلك لا يقلل من كون الرواية نفسها مُستقاة من مصدر إسلامي لم يسمّه. لكن ثمة عناصر أخرى لا تقل أهمية تجعل من الضروري إعادة النظر في مصدر الرواية فضلاً عن "الفيكاروس" نفسه. فاسم قائد الجيش البيزنطي "ثيودور"، واعتراف توفيل أن رجلاً قرشياً نقل خبر قدوم الجيش الإسلامي من يثرب تفاصيل لا نقرأها في الرواية التي حفظها لنا الواقدي وابن إسحاق على الأقل. ثم إن تفاصيل اجراءاته العسكرية لمواجهة المسلمين لن ينقلها سوى شاهد عيان أو مصدر مقرب من المؤسستين الإدارية والعسكرية البيزنطية.

لكن ما يزيد المسألة تعقيداً أن المصادر غير الإسلامية المتاحة (السريانية، واليونانية، القبطية، الأرمنية، اللاتينية الخ) والتي أرّخت لمرحلة الفتوحات لم توثّق هذه الرواية، سواء المصادر المبكرة أو حتى المتأخرة. ثم إن "ثيوفان المعترف" نفسه لا يسند روايته عن غزوة مؤتة إلى مصدرٍ بعينه، إلا أنه ليس من المستبعد أن يكون مصدر هذه الرواية أحد تلك المصادر المفقودة ومنها تاريخ "توفيل الرهاوي" المفقود. لكن هذا المصدر ليس الوحيد، إذ أن لدينا قائمة محتملة لعدة مصدر يونانية وسريانية فُقدت أجزاء كبيرة منها ولم يتبق منها سوى أجزاء

[1] Hoyland, Theophilus of Edessa, p. 91, n. 169.

إما مخطوطة لأجزاء من الأصل ولم تُحقق وتُنشر، أو مجرد نقولات حفظتها أعمال مؤرخين متأخرين. هذه المصادر عاصر مدّوِنوها مرحلة الفتوحات الإسلامية المبكرة وبعضهم كتب عنها بالفعل بينما يصعب الجزم حيال مصدرٍ فُقِد منه الجزء الخاص بالسنوات من 628- 630م/ 7و8هـ - 8و9هـ، مثل "حولية الفصح/ Chronicon Paschale "، التي دوّنت باليونانية أواخر عهد الامبراطور هرقل[1]. فقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن ثيوفان لم يعتمد عليه في التأريخ لهذه المرحلة المبكرة على عكس "البطريرك نقفور" الذي يبدو أنه اقتبس منه في أكثر من واقعة [2].

وبالمثل، فإن مصدرين سريانيين مبكرين من القرن السابع هما "الحولية الملكانية/ Melkite Chronicle"، بعد 642م/ 21هـ، و"الحولية المارونية/ Maronite Chronicle "، بعد عام 664م/ 44هـ، فُقدت منهما الورقات الخاصة بالمرحلة المبكرة من القرن السابع الميلادي/ الأول الهجري، يجعل من الممكن أنهما تضمنا إشارة ما إلى واقعة مؤتة، ذلك أن مؤلفيهما المجهولين كان

[1] Anonymous, *Chronicon Paschale 284–628 AD*, translated by Michael Whitby and Mary Whitby (Liverpool: Liverpool University Press, 1989), pp. xi.

[2] Proudfoot, Ann Susan, "The Sources of Theophanes for the Heraclian Dynasty", A Master thesis in University of London (Royal Holloway College, 1966), pp. 13, 58, 68.

قريبين زمنياً (القرن السابع الميلادي)، وجغرافياً (بلاد الشام)، وموضوعياً، (الروم والفتوحات) من موقع الحدث، أي غزوة مؤتة[1].

لكن رواية المسعودي عن غزوة مؤتة في كتاب "التنبيه والإشراف" توفر لنا احتمالات إضافية عن المصدر الذي نقل عنه "ثيوفان المعترف" رواية هذه الغزوة. إذ يتفق المسعودي مع المؤرخ البيزنطي في تحديد هوية قائد الجيش البيزنطي النظامي وهو "ثيودور" مما يرجح أنهما نقلا من مصدر واحد. وحين نتمعن في المصادر التي اعتمد عليها المسعودي في تأليف هذا الكتاب تحديداً، فقد ذكر أنه اطلع على مجموعة من التواريخ التي كتبها مؤرخون نصارى شرقيين مثل "محبوب بن قسطنطين المنبجي/ Agapius son of Constantine[2]،

---

[1] ثمة اتفاق بين من درس هذه الحولية على أن الجزء الخاص بالسنوات 361- 658 م لا زال في حكم المفقود بسبب تلف ورقات المخطوط الأصل. ولم تخرج الحولية الملكانية عن نفس الاستنتاج إذ أن بعض من درسها رجّح فقدان الورقات الخاصة من بداية الخلق وحتى وفاة هرقل عام 641م.

Palmer, Andrew, Sebastian P. Brock, and Robert Hoyland, *The Seventh Century in the West-Syrian Chronicles*. Vol. 15, (Liverpool University Press, 1993), p. 29. Hoyland, Seeing Islam, p. 135. Penn, Michael Philip, *When Christians first met Muslims: a sourcebook of the earliest Syriac writings on Islam*, (California, University of California Press, 2015), p. 55. Ginkel, Jan van, "Melkite Chronicle of 641", Encyclopedia of the Medieval Chronicle, vol. 2, p. 1100. Shoemaker, Stephen J. *A Prophet Has Appeared: The Rise of Islam Through Christian and Jewish Eyes: A Sourcebook*, (California, University of California Press, 2021), p. 150.

[2] محبوب بن قسطنطين المنبجي الرومي/ Agapius of Manbij أسقف طائفة النصارى الملكانية في بلدة منبج الحدودية مع الإمبراطورية البيزنطية والذي ينحدر على الأرجح من أصول يونانية. لا نعرف عنه إلا ما ورد في مقدمة المؤلف نفسه لكتاب "العنوان المكلل بفضائل الحكمة" والذي وضعه في تاريخ العالم منذ عهد آم عليه السلام. كما ذكره المسعودي الذي كان معاصراً له في كتابه التنبيه والإشراف

(.....- 329هـ/ 941م)، "، و"سعيد بن البطريق/ Eutychius of Alexandria"[1]، (263 - 328 هـ/ 877 - 940 م)، و "أبو زكريا دنحا/ Denha the Philosopher"[2]، (توفي حدود عام 313هـ/ 925م)، يعقوب بن

مشيداً بتاريخه هذا مما يعني أنه عاش في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وأشار إليه ابن شداد ضمن من نقل عنهم. انظر: التنبيه والإشراف، ص 132. ابن شداد، عز الدين محمد بن علي، *الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة*، تحقيق: يحيى عبادة، (دمشق، منشورات وزارة الثقافة، 1991م)، ج3، ص 83. شيخو، لويس شيخو اليسوعي، *المخطوطات العربية لكتبة النصرانية*، (بيروت، دار المشرق، ط2، 2000م)، ص33. ألطوني، يوسف جرجيس، "المنتخب من تاريخ المنبجي بتحقيق عمر عبدالسلام تدمري: دراسة في النص المحقق"، *مجلة المشرق*، السنة 78، ج2، يوليو 2004، ص 509.

Wood, Philip, "Agapius of Manbij", Encyclopedia of the Medieval Chronicle, vol. 1, p. 17.

[1] سعيد بن البطريق، رجل كنيسة ومؤرخ وطبيب ينتمي إلى طائفة النصارى الملكانية، ولد بالفسطاط عام 263هـ/ 876م، وتولى كرسي البطريرك في الإسكندرية عام 321هـ وتسمى بـ "إنتيشيوس/ Entychius " وبقي في منصبه هذا حتى وفاته عام 328هـ/ 940م. له العديد من المؤلفات في الدين والطب والفلسفة والتاريخ وقد أشاد به الصفدي فذكر بأنه كان "...**عَارِفًا بِالْعلمِ وَالْعَمَل متقدّماً فِي زَمَانه وكانت له دراية بمذاهب النصرانية**...". انظر: ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم، *عيون الأنباء في طبقات الأطباء*، تحقيق: نزار رضا، (دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت)، ص 545- 546. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، *الوافي بالوفيات*، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت، دار إحياء التراث، 1420هـ- 2000م)، ج15، ص 127. البابانى، إسماعيل بن محمد أمين، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، (لبنان، دار إحياء التراث العربي بيروت، 1951م)، ج2، ص 389.

[2] فيلسوف ولاهوتي سرياني عاش في بغداد زمن المسعودي. انظر: أفرام، اللؤلؤ المنثور، ص 356- 357.

زكريا الكسكري[1]، وقيس الماروني، وتاريخ "أثناسيوس الراهب المصري/ Athanasius I of Alexandria"[2].

وبالاطلاع على هذه التواريخ أو حتى مواضيعها التي أجملها المسعودي، فإن المنبجي وابن البطريق لم يتطرقا إلى وقائع غزوة مؤتة، بينما ألّف "اثناسيوس" و"دنحا" كتابيهما في "تاريخ الروم" فقط مع أهمية الأخذ في الاعتبار أن "أثناسيوس" عاش إلى عام 373م وهو ما يجعله خارج احتمالات التأريخ لواقعة متأخرة للغاية عن زمنه. لكن تاريخي "يعقوب بن زكريا الكسكري"، و "قيس الماروني" يحملان ارتباطاً محتملاً بموضوع دراستنا الحالية، ذلك أن الكسكري ألّف كتابه في "**تاريخ الملوك والأنبياء والأمم والبلدان**" على حد تعبير المسعودي، ومثله تاريخ قيس الماروني الذي ألفه "...**في التاريخ وابتداء الخليقة والأنبياء والكتب والمدن والأمم وملوك الروم وغيرهم وأخبارهم، انتهى بتصنيفه الى خلافة المكتفي**"[3]. ذلك كله يجعلنا أمام احتمال تضمين تاريخي "الكسكري" و" الماروني" شيئاً عن وقائع غزوة مؤتة في ظل تشابه رواية المسعودي مع رواية "ثيوفان المعترف". على أنه من الواجب التذكير هنا أن المؤرخ البيزنطي عاش قبل هؤلاء المؤرخين الثلاثة بأكثر من قرن من الزمان وهو

---

[1] مؤرخ عربي نسطوري من عباد الحيرة ولا نعرف عنه إلا ما ذكره المسعودي ويبدو أنه عاصره.

[2] المسعودي، التنبيه والإشراف، ص 132.

[3] المصدر نفسه.

ما يزيد المسألة تعقيداً. والأرجح أن "قيس الماروني"، و"الكسكري" نقلا عن مصادر سريانية أو يونانية مبكرة من القرنين السابع والثامن الميلاديين مثل المصادر السابق ذكرها ليأتي المسعودي ويقتبس هذه الرواية الفريدة[1].

1: 5 الخاتمة

من الواضح أن غزوة مؤتة لم تحظ باهتمام كبير بين أغلبية المؤرخين النصارى الذين أرّخوا لقيام الدولة الإسلامية في المدينة خاصة من عاش في القرن السابع الميلادي/ الأول الهجري. سبب ذلك أنهم نظروا إليها على أنها لا تتجاوز مجرد غارة محدودة التأثير على سياق العلاقات الإسلامية – البيزنطية. حتى تلك الإشارة غير المباشرة والمبكرة التي انفرد بها "جورج البيسيدي" عن انتصار جنود هرقل في مؤتة، فإنها لم تخرج عن جوهر ذلك السياق حينما حطت من قدر المسلمين العرب على أنهم مجرد "برابرة".

---

[1] الجدير ذكره أن هنري لامنس يزعم أن تاريخ قيس الماروني هو نفس مخطوطة اطلع عليها لقطعة متبقية من تاريخ ماروني دوّن بالسريانية في القرن العاشر الميلادي وحُفظ في الأرشيف البريطاني، وهو ما استبعده هويلند بحجة أنها لم تتضمن المواضيع التي أشار لها المسعودي فضلاً عن تشابه محتواها مع نقولات كثيرة وردت في تواريخ ديونيسيوس التلمحري، ومحبوب بن قسطنطين، وثيوفان المعترف. انظر: لامنس، هنري، "قيس الماروني أقدم تاريخ للكتبة الموارنة"، *مجلة المشرق*، السنة الثانية، (ص 265–268)، 1899م، ص 268.

Hoyland, Seeing Islam, p 137.

لكن نص "ثيوفان المعترف" جسّد بوضوح الرواية البيزنطية الرسمية عن الغزوة الشهيرة. ومع ذلك، فالواضح أن أوجه التشابه بين الروايتين الإسلامية والبيزنطية أكثر من أوجه الاختلاف. بل إننا سنلمسه في كثيرٍ من تفاصيل هذه الغزوة، إذ تتفق الروايتان على أن مؤتة كانت ميدان المعركة الرئيسي، فضلاً عن التطابق التام في سرد أسماء قادة الجيش الإسلامي الثلاثة، وانتهاءً بتولي خالد بن الوليد قيادة الجيش الإسلامي والكيفية التي أدار بها انسحاب المسلمين من المعركة. لكن الاختلاف الأهم بين كلا الروايتين يتمثل فيما زعمه المؤرخ البيزنطي من أن معركة مؤتة وقعت عام 630م/ 9هـ وهو زعم لا يستقيم مع السرد المنطقي لأحداث السيرة النبوية، حتى في نقاشات الباحثين حديثاً.

غير أن المهم هنا أن الرواية البيزنطية تقدّم إجابات مهمة على أسئلة تثيرها الرواية الإسلامية وأولها هوية قائد الجيش البيزنطي، وهو حاكم مقاطعة البلقاء الحدودية "ثيودور" الذي تولى قيادة الجيش البيزنطي في التصدي للجيش الإسلامي بعد أن علم بمجيئه من أحد تجار مشركي قريش على الأرجح. ولعل ما يدعم مصداقية "ثيوفان المعترف" تلك الرواية التي ينفرد بها المسعودي مصادقاً على أن "ثيودور" هو من تولى قيادة الجيش البيزنطي. ويبدوا أن المؤرخين (ثيوفان والمسعودي) اعتمدا على مصدر واحد في هذه الرواية وأغلب الظن أنه أحد المؤرخين النصارى الشرقيين وخاصة أولئك الذين أشار إليهم المسعودي دون أن تصلنا أعمالهم مثل قيس الماروني، ويعقوب الكسكري. والحال أن نص

"ثيوفان المعترف" باستقلالية مصادره وتشابه تفاصيله مع نظيرتها الإسلامية، يقدم لنا أنموذجاً آخر على مصداقية التراث التاريخي الإسلامي تجاه سرديات التاريخ الإسلامي المبكر وغزوة مؤتة واحدة منها.

1: 6 المصادر والمراجع

ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ - 1994م.

إسكندر، فايز نجيب، المسلمون والبيزنطيون والأرمن في ضوء كتابات المؤرخ الأرمني المعاصر سيبوس 11-40 هـ. / 632 -661م: صفحة مشرفة من تاريخ الفتوحات الإسلامية، صنعاء، دار الحكمة اليمانية، 1414هـ/1993م.

ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

أفرام، أغناطيوس، اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية، حلب، سوريا، دار ماردين، 1996م.

ألطوني، يوسف جرجيس، "المنتخب من تاريخ المنبجي بتحقيق عمر عبدالسلام تدمري: دراسة في النص المحقق"، *مجلة المشرق*، السنة 78، ج2، يوليو، 2004، ص 507-529.

الباباني، إسماعيل بن محمد أمين، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، لبنان، دار إحياء التراث العربي بيروت، 1951م.

الباسبريتي، منصور بن مرزوق، *حوليات الراهب* القرطميني، دهوك، دار المشرق، 2012م.

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، التاريخ الكبير، حيدر آباد – الدكن، دائرة المعارف العثمانية، د.ت.

برشينايا، إيليا، تاريخ إيليا برشينايا، تحقيق: يوسف حبي، بغداد، مطبوعات مجمع اللغة السريانية، 1975م.

البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، بيروت، عالم الكتب، ط3، 1403هـ.

البلادي، عاتق بن غيث، معجم الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ، مكة المكرمة، دار مكة للنشر والتوزيع، ط1، 1402 هـ/ 1982م.

البلاذري، أحمد بن يحيى، جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، بيروت، دار الفكر، ط1، 1417 هـ / 1996م.

بيضون، إبراهيم بيضون، "حملة مؤتة: مقاربة للمشروع السياسي للدولة الإسلامية في بلاد الشام"، بلاد الشام في صدر الإسلام: الندوة الثانية من أعمال المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام، 24- 30 جمادى الآخرة 1405هـ/ 16- 22 آذار 1985م، تحرير: محمد عدنان البخيت، عمان، الجامعة الأردنية- جامعة اليرموك، 1987م.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، دلائل النبوة، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، بيروت، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، ط1، 1408هـ / 1988م.

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد، الثقات، حيدر آباد الدكن، الهند، دائرة المعارف العثمانية، 1393 هـ/ 1973م.

ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، المنمق في أخبار قريش، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1405هـ / 1985م.

ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية، المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، بيروت، دار الآفاق الجديدة، د.ت.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ط2، 1995م.

حميد الله، محمد حميد الله الحيدر آبادي، الوثائق السياسية لعصر النبوة والخلافة الراشدة، ط5، بيروت، دار النفائس، 1405هـ/ 1995م.

حميد، غسان عبدالقادر، "معركة مؤتة 8 هـ: نتائج وأبعاد"، مجلة كلية المأمون، ع20، 2012م.

ابن خيّاط، خليفة بن خيّاط، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دمشق – بيروت، دار القلم– مؤسسة الرسالة، ط2، 1397هـ.

ابن خيّاط، خليفة بن خيّاط، طبقات خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل زكار، دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1414 هـ/ 1993م.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ/ 1985م.

الزبيري، مصعب بن عبد الله بن مصعب، نسب قريش، تحقيق: ليفي بروفنسال، القاهرة، دار المعارف، ط3، د.ت.

الزواهرة، تيسير خليل محمد. "غزوة مؤتة في السياق التاريخي للإسلام"، مؤتة للبحوث والدراسات– سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 26، ع 7، 2011م.

سعد، محمد بن سعد بن منيع، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس بيروت، دار صادر، ط 1، 1968م.

أبو سعدة، الأمين عبد الحميد، "سراكينوي: نشأة وتطور اللقب من العصور الكلاسيكية حتى عصر النهضة"، دراسات تاريخية عن الجزيرة العربية في ضوء المصادر الكلاسيكية، سجل أبحاث ندوة الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية، من 12–16 ربيع الأول

1439هـ / 29 يناير-2 فبراير 2018م، تحرير: عبدالله العبدالجبار، رضا رسلان، نورة النعيم، هند التركي، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، 2021م.
ابن سلاّم، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم، كتاب الأموال، تحقيق: خليل محمد هراس، بيروت، دار الفكر، 1408هـ.
ابن شداد، عز الدين محمد بن علي، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى عبادة، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، 1991م.

شيخو، لويس شيخو اليسوعي، المخطوطات العربية لكتبة النصرانية، بيروت، دار المشرق، ط2، 2000م.
الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث، 1420هـ- 2000م.
الصوباوي، عبد يشوع، فهرس المؤلفين، حققه ونقله إلى العربية: يوسف حبي، بغداد، المجمع العلمي العراقي، 1986م.

الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبري، بيروت، دار التراث، ط2، 1387هـ.

العاني، سامي، "تجربة مؤتة"، الجبوري، يحيى، "تجربة مؤتة بين التاريخ والشعر"، بلاد الشام في صدر الإسلام: الندوة الثانية من أعمال المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام، 24- 30 جمادى الآخرة 1405هـ/ 16- 22 آذار 1985م، تحرير: محمد عدنان البخيت، عمان، الجامعة الأردنية- جامعة اليرموك، 1987م.
عبداللطيف، عبدالشافي، "العلاقات بين المسلمين والروم في ضوء غزوة تبوك"، مجلة كلية العلوم الاجتماعية، ع 3، 1979م، بلاد الشام في صدر الإسلام: الندوة الثانية من أعمال المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام، 24- 30 جمادى الآخرة 1405هـ/

16- 22 آذار 1985م، تحرير: محمد عدنان البخيت، عمان، الجامعة الأردنية- جامعة اليرموك، 1987م.

عبدالله، محمد زايد، مصادر تاريخ العصور الوسطى: التاريخ البيزنطي، مصر العربية للنشر والتوزيع، 2015م.

ابن العبري، أبو الفرج جمال الدين بن هارون، تاريخ الزمان، نقله إلى العربية: إسحاق أرملة، بيروت، دار المشرق، ط 3، 1991م.

ابن العبري، أبو الفرج جمال الدين بن هارون، تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، بيروت، دار المشرق، ط 3، 1992م.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1992م.

كامل، مراد، البكري، محمد حمدي، رشدي، زاكية محمد، تاريخ الأدب السرياني من نشأته إلى العصر الحاضر، الجزء1، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1974م.

لامنس، هنري، "قيس الماروني أقدم تاريخ للكتبة الموارنة"، مجلة المشرق، السنة الثانية، (ص 265- 268)، 1899م.

ابن متى، عمرو، أخبار بطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل، روما، 1896م.

محاسنة، محمد حسين سلامة. "معركة مؤتة وتحركات المسلمين الأولى باتجاه بلاد الشام"، مؤتة للبحوث والدراسات - سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج، 15 ع 5، 2000م.

المحاقري، إيمان أحمد محمد، "المسلمون والبيزنطيون في عهد الرسول ﷺ 11 / 1هـ"، مجلة الآداب بجامعة ذمار، ع، 7، 2018م.

المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين، التنبيه والإشراف، تحقيق: عبد الله إسماعيل الصاوي، القاهرة، دار الصاوي، 1357هـ/ 1938م.

ابن المقفع، ساويرس، *تاريخ مصر من خلال مخطوطة تاريخ البطاركة*، إعداد وتحقيق: عبدالعزيز جمال الدين، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2012م.

المنبجي، أغابيوس، *المنتخب من تاريخ المنبجي*، انتخبه وحققه: عمر عبدالسلام تدمري، طرابلس، لبنان، دار المنصور، 1406هـ/ 1986م.

المنبجي، محبوب بن قسطنطين، *العنوان المكلل بفضائل الحكمة المتوج بأنواع الفلسفة الممدوح بحقائق المعرفة*، تحقيق: لويس شيخو، بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين، 1907م.

منصور، طارق منصور، "فتوح الشام وفلسطين في ضوء حولية ثيوفانس المعترف: دراسة في إيديولوجية المؤلف تجاه الإسلام"، *المسلمون في الفكر المسيحي: العصر الوسيط*، القاهرة، مصر العربية للنشر والتوزيع، 1428هـ/ 2008م.

ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب، *السيرة النبوية*، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط2، 1375هـ / 1955م.

الواقدي، محمد بن عمر، *المغازي*، تحقيق: مارسدن جونس، بيروت دار الأعلمي، ط3، 1409هـ/1989م.

اليعقوبي، أحمد بن واضح بن يعقوب، *تاريخ اليعقوبي*، ليدن، بريل، 1883م.

Bibliography

Anonymous, *Chronicon Paschale 284–628 AD*, translated by Michael Whitby and Mary Whitby Liverpool: Liverpool University Press, 1989.

Anonymous, *The Chronicle of Zuqnīn, Parts III and IV: AD 488-775*: Translated from Syriac with Notes and Introduction, by. Amir Harrak, PIMS, 1999.
Bonfiglio, Emilio, "Sebēos", *Encyclopedia of the Medieval Chronicle*, ed. Graeme Dunphy, Cristian Bratu, Brill, 2016.

Brooks, Ernest Walter. "The Chronological Canon of James of Edessa." *Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft* 54,1, 100-102, (1900).
Charles, R. H. *The Chronicle of John, Bishop of Nikiu*, London & Oxford, Published for the Text and Translation Society, 1916.
Christides, Vassilios. "Arabs as "*barbaroi*" before the rise of Islam", *Balkan Studies* 10.2 (1969).

Conrad, Lawrence I., "Theophanes and the Arabic historical tradition: some indications of intercultural transmission", Arab-Byzantine Relations.
Donner, Fred M., *The early Islamic Conquests*, Princeton University Press, 2014.

Elias of Nisibis, *Eliae Metropolitae Nisibeni Opus Chronologicum*, ed. E. W. Brooks, Aedibus E. Peeters, 1962.

G.B. Teule, Herman, "Theophilus of Edessa, Theophilus bar Tuma, Thawfīl al-Rūmī", *Christian-Muslim Relations 600 - 1500*, ed. David Thomas et al, Leiden & Boston, Brill, 2009.

George of Pisidia, *Վեցօրեայքն Գէորգայ Պիսիդեայ իմաստասիրի [Hexameron of the Philosopher George of Pisidia]*, ed. At'anas Tiroyan, Venice, 1900.
Ghewond, *History of Lewond, the Eminent Vardapet of the Armenians*, ed. & trans. Zaven Arzoumanian, Wynnewood, Pennsylvania, St. Sahag and St. Mesrob Armenian Church, 1982.

Ginkel, Jan van, "Melkite Chronicle of 641", Encyclopedia of the Medieval Chronicle, ed. Graeme Dunphy, Cristian Bratu, Brill, 2016.

Hacikyan, AJ Basmajian, G., Franchuk, ES. Ouzounian N., *The Heritage of Armenian Literature*, Detroit MI, Wayne State University Press, 2000.
Haldon, John, "Seventh-century continuities: The Ajnād and the "thematic myth", *Arab-Byzantine Relations in Early Islamic Times, Volumes 8*, ed. Lawrence I. Conrad & Michael Bonner, London and New York, Routledge, 2017.
Anonymous, *The Chronicle of Zuqnīn: Parts I and II. From the Creation to the Year 506/7 AD*, Trans. & Ed. Harrak, Amir, Piscataway, NJ: Gorgias Press, 2017.
Howard-Johnston, James, *Witnesses to a world crisis: Historians and histories of the Middle East in the seventh century*, Oxford University Press, 2010.

Hoyland, Robert G., *In God's Path*: *The Arab Conquests and the Creation of an Islamic Empire*, Oxford University Press, Oxford, 2015.

Hoyland, Robert G., *Seeing Islam as Others Saw It: a survey and evaluation of Christian, Jewish, and Zoroastrian writings on early Islam*, Princeton, N.J., Darwin Press 1997.

Hoyland. G, Robert, *Theophilus of Edessa's Chronicle and the circulation of historical knowledge in late antiquity and early Islam*, Liverpool, Liverpool University Press, 2011.

Juynboll, Gautier HA. "Syriac Views of Emergent Islam", Papers on Islamic History, Volume 5*: Studies On The First Century Of Islamic Society*, ed. G.H.A. Juynboll, Southern Illinois University Press, 1983.

Kaegi, Walter E., *Byzantium and the early Islamic conquests*, Cambridge University Press, 1995.
Kazhdan, Alexander, et al, *The Oxford Dictionary of Byzantium*, New Your & Oxford, Oxford University Press, 1991.
Kennedy, Hugh, *The Great Arab Conquests: How the Spread of Islam Changed the World We Live In*, USA, Da Capo Press, 2007.

Mango, Cyril A., *Nikephoros Patriarch of Constantinople: Short History*, Washington, D.C. Vol. 13. Dumbarton Oaks, 1990.

Palmer, Andrew, "The Messiah and the Mahdi: History Presented as the Writing on the Wall", H. Hokwerda and E. Smits, eds., *Polyphonia Byzantina: Studies in Honour of Willem J. Aerts,* forthcoming in the series Mediaevalia Groningana, Groningen, Egbert Forsten, 1993.
Palmer, Andrew, Sebastian P. Brock, and Robert Hoyland, *The Seventh Century in the West-Syrian Chronicles*. Vol. 15, Liverpool University Press, 1993.

Penn, Michael Philip, *When Christians first met Muslims: a sourcebook of the earliest Syriac writings on Islam*, California, University of California Press, 2015.

Powers, David S., *Muhammad is not the Father of any of Your Men: The Making of the Last Prophet*, University of Pennsylvania Press, 2011.
Proudfoot, Ann Susan, "The Sources of Theophanes for the Heraclian Dynasty", A Master thesis in University of London Royal Holloway College, 1966.

Sala, Juan Pedro Monferrer, "Elias of Nisibis: Iliyyā ibn Shīnā, Bar Shīnāyā", *Christian Muslim Relations: A Bibliographical History. Volume 2 900-1050*, ed. David Thomas, Alexander Mallett, Leiden & Boston, Brill, 2011.
Scher, Addai, *Histoire Nestorienne Inédite:(Chronique de Séert)*, libarie de Paris, Brepols, Paris, 1950.

Sebēos, *Armenian History Attributed to Sebeos (Translated texts for historians; v. 31)*, Translated Texts for Historians E-Library, trans. & ed. Thomson, Robert W., James Howard-Johnston, and Tim Greenwood, Liverpool University Press, 1999.

Shoemaker, Stephen J. *A Prophet Has Appeared: The Rise of Islam Through Christian and Jewish Eyes: A Sourcebook*, California, University of California Press, 2021.

Theophanes, *The Chronicle of Theophanes Confessor: Byzantine and Near Eastern History, A.D. 284-813*, Trans. Cyril Mango & Roger Scott, Oxford, Clarendon Press, 1997.

Wood, Philip, "Agapius of Manbij", Encyclopedia of the Medieval Chronicle, ed. Graeme Dunphy, Cristian Bratu, Brill, 2016.

Arabic Bibliography

Ibn al-Athīr, ʻAlī ibn Abī al-karam, Asad al-ghābah fī maʻrifat al-ṣaḥābah, taḥqīq : ʻAlī Muḥammad Muʻawwaḍ wa-ʻĀdil Aḥmad ʻAbd al-Mawjūd, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Ṭ1, 1415h-1994m.

Iskandar, Fāyiz Najīb, al-Muslimūn wa-al-Bīzanṭīyūn wa-al-Arman fī ḍaw' Kitābāt al-Mu'arrikh al-Armanī al-muʻāṣir Sībūs 11-40 H. / 632-661m: ṣafḥah Musharrafah min Tārīkh al-Futūḥāt al-Islāmīyah, Ṣanʻā', Dār al-Ḥikmah al-Yamānīyah, 1414h / 1993M.

Ibn Abī Uṣaybiʻah, Aḥmad ibn al-Qāsim, ʻUyūn al-Anbā' fī Ṭabaqāt al-aṭibbā', taḥqīq : Nizār Riḍā, Dār Maktabat al-ḥayāh, Bayrūt, D. t.

Afrām, Aghnāṭyūs, al-Lu'lu' al-manthūr fī Tārīkh al-ʻUlūm wa-al-Ādāb al-Suryānīyah, Ḥalab, Sūriyā, Dār Mārdīn, 1996m.

Alṭwny, Yūsuf Jirjīs, "al-Muntakhab min Tārīkh al-Manbijī bi-taḥqīq ʻUmar ʻAbdussalām Tadmurī : dirāsah fī al-naṣṣ al-muḥaqqiq", Majallat al-Mashriq, al-Sunnah 78, j2, Yūliyū, 2004, Ṣ 507-529.

Bābānī, Ismāʻīl ibn Muḥammad Amīn, Hadīyah al-ʻārifīn Asmā' al-mu'allifīn wa-āthār al-Muṣannifīn, Lubnān, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī Bayrūt, 1951m.

Albāsbryty, Manṣūr ibn Marzūq, Ḥawlīyāt al-Rāhib alqrṭmyny, Duhūk, Dār al-Mashriq, 2012m.

al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʻīl ibn Ibrāhīm ibn al-Mughīrah, al-tārīkh al-kabīr, Ḥaydar Ābād – aldkn, Dā'irat al-Maʻārif al-ʻUthmānīyah, D. t.

Brshynāyā, Īliyā, Tārīkh Īliyā brshynāyā, taḥqīq : Yūsuf Ḥabbī, Baghdād, Maṭbūʻāt Majmaʻ al-lughah al-Suryānīyah, 1975m.

al-Bakrī, Abū ʻUbayd ʻAbd Allāh ibn ʻAbd al-ʻAzīz al-Andalusī, Muʻjam mā astʻjm min Asmā' al-bilād wālmwāḍʻ, Bayrūt, ʻĀlam al-Kutub, ṭ3, 1403h.

al-Bilādī, ʻĀtiq ibn Ghayth, Muʻjam almaʻālimi aljughrāfīyati fī alssīrati alnnabawīyati, Makkah al-Mukarramah, Dār Makkah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, Ṭ1, 1402 H / 1982m.
al-Balādhurī, Aḥmad ibn Yaḥyá, Jamal min ansāb al-ashrāf, taḥqīq : Suhayl Zakkār wa-Riyāḍ al-Ziriklī, Bayrūt, Dār al-Fikr, Ṭ1, 1417 H / 1996m.
Bayḍūn, Ibrāhīm Bayḍūn, "ḥamlat Muʼtah : muqārabah lil-mashrūʻ al-siyāsī lil-dawlah al-Islāmīyah fī bilād al-Shām", bilād al-Shām fī Ṣadr al-Islām: al-nadwah al-thāniyah min aʻmāl al-Muʼtamar al-dawlī al-rābiʻ li-Tārīkh bilād al-Shām, 24-30 Jumādá al-ākhirah 1405h / 16-22 Ādhār 1985m, taḥrīr : Muḥammad ʻAdnān al-Bakhīt, ʻAmmān, al-Jāmiʻah alʼrdnyt-Jāmiʻat al-Yarmūk, 1987m.
al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn ibn ʻAlī ibn Mūsá, Dalāʼil al-Nubūwah, taḥqīq : D. ʻAbd al-Muʻṭī Qalʻajī, Bayrūt, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Dār al-Rayyān lil-Turāth, Ṭ1, 1408h / 1988m.
Ibn Ḥibbān, Muḥammad ibn Ḥibbān ibn Aḥmad, al-thiqāt, Ḥaydar Ābād aldkn, al-Hind, Dāʼirat al-Maʻārif al-ʻUthmānīyah, 1393 H / 1973m.
Ibn Ḥabīb, Muḥammad ibn Ḥabīb ibn Umayyah ibn ʻAmr al-Hāshimī, al-munammaq fī Akhbār Quraysh, taḥqīq : Khūrshīd Aḥmad Fārūq, Bayrūt, ʻĀlam al-Kutub, Ṭ1, 1405h / 1985m.
Ibn Ḥabīb, Muḥammad ibn Ḥabīb ibn Umayyah, al-Muḥabbar, taḥqīq : iylzh lykhtn shtytr, Bayrūt, Dār al-Āfāq al-Jadīdah, D. t.
al-Ḥamawī, Shihāb al-Dīn Abū ʻAbd Allāh Yāqūt ibn ʻAbd Allāh, Muʻjam al-buldān, Bayrūt, Dār Ṣādir, ṭ2, 1995m.
Ḥamīd Allāh, Muḥammad Ḥamīd Allāh al-Ḥaydar Ābādī, al-wathāʼiq al-siyāsīyah li-ʻaṣr al-Nubūwah wa-al-khilāfah al-rāshidah, ṭ5, Bayrūt, Dār al-Nafāʼis, 1405h / 1995m.
Ḥamīd, Ghassān ʻAbd-al-Qādir, "Maʻrakat Muʼtah 8 H : natāʼij wa-abʻād", Majallat Kullīyat al-Maʼmūn, ʻ20, 2012m.
Ibn khyyāṭ, Khalīfah ibn khyyāṭ, Tārīkh Khalīfah ibn Khayyāṭ, taḥqīq : Akram Ḍiyāʼ al-ʻUmarī, Dimashq-Bayrūt, Dār alqlm-Muʼassasat al-Risālah, ṭ2, 1397h.
Ibn khyyāṭ, Khalīfah ibn khyyāṭ, Ṭabaqāt Khalīfah ibn Khayyāṭ, taḥqīq : Suhayl Zakkār, Dimashq, Dār al-Fikr lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ, 1414 H / 1993M.
al-Dhahabī, Shams al-Dīn Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʻUthmān, Siyar Aʻlām al-nubalāʼ, taḥqīq : majmūʻah min al-muḥaqqiqīn bi-ishrāf al-Shaykh Shuʻayb al-Arnāʼūṭ, (Bayrūt, Muʼassasat al-Risālah, ṭ3, 1405h / 1985m.
al-Zubayrī, Muṣʻab ibn ʻAbd Allāh ibn Muṣʻab, nasab Quraysh, taḥqīq : Līfī Brūfinsāl, al-Qāhirah, Dār al-Maʻārif, ṭ3, D. t.

al-Zawāhirah, Taysīr Khalīl Muḥammad. "Ghazwat Mu’tah fī al-siyāq al-tārīkhī lil-Islām", Mu’tah lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt-Silsilat al-‘Ulūm al-Insānīyah wa-al-Ijtimā‘īyah, Majj 26, ‘A 7, 2011M.
Sa‘d, Muḥammad ibn Sa‘d ibn Manī‘, al-Ṭabaqāt al-Kubrá, taḥqīq : Iḥsān ‘Abbās Bayrūt, Dār Ṣādir, Ṭ 1, 1968m.
Abū Sa‘dah, al-Amīn ‘Abd al-Ḥamīd, "srākynwy : Nash’at wa-taṭawwur allqb min al-‘uṣūr al-kilāsīkīyah ḥattá ‘aṣr al-Nahḍah", Dirāsāt tārīkhīyah ‘an al-Jazīrah al-‘Arabīyah fī ḍaw’ al-maṣādir al-kilāsīkīyah, Sijill Abḥāth Nadwat al-Jazīrah al-‘Arabīyah fī al-maṣādir al-kilāsīkīyah, min 12-16 Rabī‘ al-Awwal 1439h / 29 ynāyr-2 Fabrāyir 2018m, taḥrīr : Allāh al‘bdāljbār, Riḍā Raslān, Nūrah al-Na‘īm, Hind al-Turkī, al-Riyāḍ, Dārat al-Malik ‘Abd al-‘Azīz, 2021m.
Ibn Sallām, Abū ‘ubyd al-Qāsim ibn Sallām, Kitāb al-amwāl, taḥqīq : Khalīl Muḥammad Harrās, Bayrūt, Dār al-Fikr, 1408h.
Ibn Shaddād, ‘Izz al-Dīn Muḥammad ibn ‘Alī, al-a‘lāq al-khaṭīrah fī dhikr Umarā’ al-Shām wa-al-Jazīrah, taḥqīq : Yaḥyá ‘Ubādah, Dimashq, Manshūrāt Wizārat al-Thaqāfah, 1991m.
Cheikho, Luwīs Cheikho al-Yasū‘ī, al-Makhṭūṭāt al-‘Arabīyah li-katabat al-Naṣrānīyah, Bayrūt, Dār al-Mashriq, ṭ2, 2000M.
al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak, al-Wāfī bi-al-Wafayāt, al-muḥaqqiq : Aḥmad al-Arnā’ūṭ wtrky Muṣṭafá, Bayrūt, Dār Iḥyā’ al-Turāth, 1420h-2000M.
al-Ṣūbāwī, ‘Abd bar, Fihris al-mu’allifīn, ḥaqqaqahu wa-naqalahu ilá al-‘Arabīyah : Yūsuf Ḥabbī, Baghdād, al-Majma‘ al-‘Ilmī al-‘Irāqī, 1986m.
al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr, Tārīkh al-Rusul wa-al-mulūk al-ma‘rūf bi-tārīkh al-Ṭabarī, Bayrūt, Dār al-Turāth, ṭ2, 1387h.
al-‘Ānī, Sāmī, "tajribat Mu’tah", al-Jubūrī, Yaḥyá, "tajribat Mu’tah bayna al-tārīkh wa-al-shi‘r", bilād al-Shām fī Ṣadr al-Islām : al-nadwah al-thāniyah min a‘māl al-Mu’tamar al-dawlī al-rābi‘ li-Tārīkh bilād al-Shām, 24-30 Jumādá al-ākhirah 1405h / 16-22 Ādhār 1985m, taḥrīr : Muḥammad ‘Adnān al-Bakhīt, ‘Ammān, al-Jāmi‘ah al’rdnyt-Jāmi‘at al-Yarmūk, 1987m.
Latif, ‘bdālshāfy, "al-‘Alāqāt bayna al-Muslimīn wa-al-Rūm fī ḍaw’ Ghazwat Tabūk", Majallat Kullīyat al-‘Ulūm al-ijtimā‘īyah, ‘A 3, 1979m, bilād al-Shām fī Ṣadr al-Islām : al-nadwah al-thāniyah min a‘māl al-Mu’tamar al-dawlī al-rābi‘ li-Tārīkh bilād al-Shām, 24-30 Jumādá al-ākhirah 1405h / 16-22 Ādhār 1985m, Taḥrīr : Muḥammad ‘Adnān al-Bakhīt, ‘Ammān, al-Jāmi‘ah al’rdnyt-Jāmi‘at al-Yarmūk, 1987m.
Allāh, Muḥammad Zāyid, maṣādir Tārīkh al-‘uṣūr al-Wusṭá : al-tārīkh al-Bīzanṭī, Miṣr al-‘Arabīyah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 2015m.
Ibn al-‘Ibrī, Abū al-Faraj Jamāl al-Dīn ibn Hārūn, Tārīkh al-Zamān, naqalahu ilá al-‘Arabīyah: Isḥāq Armalah, Bayrūt, Dār al-Mashriq, Ṭ 3, 1991m.

Ibn al-‘Ibrī, Abū al-Faraj Jamāl al-Dīn ibn Hārūn, Tārīkh Mukhtaṣar al-Duwal, taḥqīq : Anṭūn Ṣāliḥānī al-Yasū‘ī, Bayrūt, Dār al-Mashriq, Ṭ 3, 1992m.
Ibn Qutaybah, Abū Muḥammad ‘Abd Allāh ibn Muslim, al-Ma‘ārif, taḥqīq : Tharwat ‘Ukāshah, al-Qāhirah, al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, ṭ2, 1992m.
Kāmil, Murād, al-Bakrī, Muḥammad Ḥamdī, Rushdī, zākyh Muḥammad, Tārīkh al-adab al-Suryānī min nash’atuhu ilá al-‘aṣr al-ḥāḍir, aljz’1, al-Qāhirah, dār al-Thaqāfah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 1974m.
Lāmins, Hinrī, "Qays al-Mārūnī aqdam Tārīkh llktbh al-Mawārinah", Majallat al-Mashriq, al-Sunnah al-thāniyah, (Ṣ 265-268), 1899M.
Ibn Mattá, ‘Amr, Akhbār baṭārikat Kursī al-Mashriq min Kitāb al-Majdal, Rūmā, 1896m.
Maḥāsinah, Muḥammad Ḥusayn Salāmah. "Ma‘rakat Mu’tah wa-taḥarrukāt al-Muslimīn al-ūlá Bi-ittijāh bilād al-Shām", Mu’tah lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt-Silsilat al-‘Ulūm al-Insānīyah wa-al-Ijtimā‘īyah, Majj, 15 ‘A 5, 2000M.
Almḥāqry, Īmān Aḥmad Muḥammad, "al-Muslimūn wa-al-Bīzanṭīyūn fī ‘ahd al-Rasūl 11/1ﷺ H", Majallat al-Ādāb bi-Jāmi‘at Dhamār, ‘A, 7, 2018m.
al-Mas‘ūdī, Abū al-Ḥasan ‘alá ibn al-Ḥusayn, al-Tanbīh wa-al-ishrāf, taḥqīq : ‘Abd Allāh Ismā‘īl al-Ṣāwī, al-Qāhirah, Dār al-Ṣāwī, 1357h / 1938m.
Ibn al-Muqaffa‘, Sāwīrus, Tārīkh Miṣr min khilāl makhṭūṭah Tārīkh al-Baṭārikah, i‘dād wa-taḥqīq : ‘Abd-al-‘Azīz Jamāl al-Dīn, al-Qāhirah, al-Hay’ah al-‘Āmmah li-Quṣūr al-Thaqāfah, 2012m.
al-Manbijī, aghābyws, al-Muntakhab min Tārīkh al-Manbijī, intakhabahu wa-ḥaqqaqahu : ‘Umar ‘Abdussalām Tadmurī, Ṭarābulus, Lubnān, Dār al-Manṣūr, 1406h / 1986m.
al-Manbijī, Maḥbūb ibn Qusṭanṭīn, al-‘Unwān al-mukallal bi-faḍā’il al-Ḥikmah al-mutawwaj b’nwā‘ al-falsafah al-mamdūḥ bi-ḥqāiq al-Ma‘rifah, taḥqīq : Luwīs Cheikho, Bayrūt, Maṭba‘at al-Ābā’ al-Yasū‘īyīn, 1907m.
Manṣūr, Ṭāriq Manṣūr, "Fattūḥ al-Shām wa-Filasṭīn fī ḍaw’ Ḥawlīyat Thiyūfānus al-Mu‘tarif : dirāsah fī īdiyūlūjīyat al-mu’allif tujāha al-Islām", al-Muslimūn fī al-Fikr al-Masīḥī : al-‘aṣr al-Wasīṭ, al-Qāhirah, Miṣr al-‘Arabīyah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 1428h / 2008M.
Ibn Hishām, ‘Abd al-Malik ibn Hishām ibn Ayyūb, al-sīrah al-Nabawīyah, taḥqīq : Muṣṭafá al-Saqqā wa-Ibrāhīm al-Abyārī wa-‘Abd al-Ḥafīẓ al-Shalabī, Miṣr, Sharikat Maktabat wa-Maṭba‘at Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Awlāduh, ṭ2, 1375h / 1955m.
al-Wāqidī, Muḥammad ibn ‘Umar, al-Mughāzī, taḥqīq : Mārsdin Jūns, Bayrūt Dār al-A‘lamī, ṭ3, 1409H / 1989m.
al-Ya‘qūbī, Aḥmad ibn Wāḍiḥ ibn Ya‘qūb, Tārīkh al-Ya‘qūbī, Līdin, Brīl, 1883m.